النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1053 ـ الأربعاء 5 نيسان 2023

هل يهبطون من السماء؟!

» النور

السوريون في حيرة من أمرهم، إذ أظهرت تداعيات الأزمة التي عصفت ببلادهم كم هي متناقضة تلك المظاهر التي استحوذت على المشهد العام.. فمن جهة برهنت عن تفاني جماهير الشعب السوري في مواجهتها للإرهاب، وخاصة فئاته الفقيرة التي دفعت أثماناً باهظة تراوحت بين التهجير والفقر والحرمان وفقدان الأبناء والأحبة،

البقية ص ٢

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً بتعديل حكومي يشمل خمسة وزراء

الرئيس الأسد للوزراء الجدد: تغيير الأشخاص ليس هدفاً بحد ذاته بل وسيلة وأداة لرفع أداء وسوية العمل

2

نبذة عن وزير الدولة الرفيق أحمد محمد بوسته جي

* مواليد مدينة إدلب.
* عضو مجلس الشعب.
* خريج كلية الحقوق من جامعة دمشق.
* عيّن محامي دولة لدى وزارة العدل مدة

البقية ص ٢

وفد من قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد يزور السفارة الكوبية بدمشق

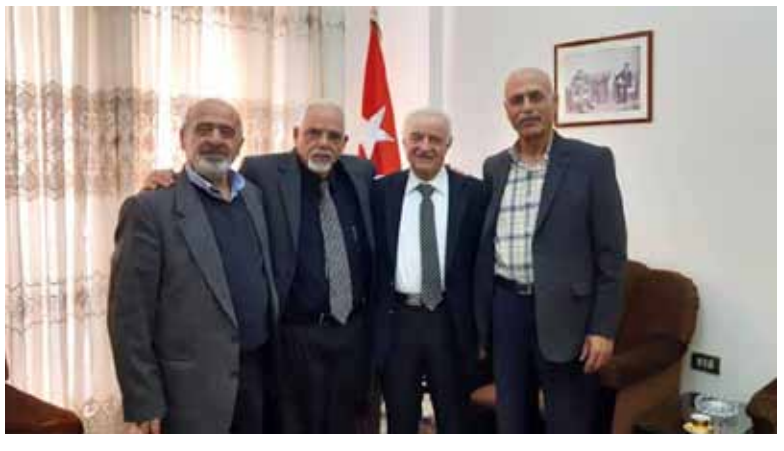

بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢ قام وفد من قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد برئاسة الرفيق نجم الدين الخريط (الأمين العام للحزب)، وعضوية الرفيقين بشار المنيّر وخليل داود (عضوي المكتب السياسي)، بزيارة للسفارة الكوبية بدمشق، لتهنئة سعادة السفير بتعيينه سفيراً لجمهورية كوبا الاشتراكية في الجمهورية العربية السورية.

البقية ص ٢٥

المقداد وشكري يبحثان سبل تعزيز التعاون الثنائي والتنسيق حول القضايا العربية والدولية

3

مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديد.. تطوير الشراكة مع إيران وتركيا والسعودية ومصر ودعم سورية

10

فلسطين.. ويبقى للأرض يومها

6

الافتتاحية

رئيس التحرير

أسئلة مشروعة أثارها التعديل الحكومي

أثار التعديل الحكومي الأخير جملة من الأسئلة تناقلتها ألسن المواطنين السوريين الذين ينتظرون تغييراً، لا في الأسماء والأشخاص، بل في السياسات المتبعة في ظل مرحلة هي الأخطر في التاريخ السوري المعاصر.

بلادنا تخوض اليوم معركة الدفاع عن سيادتها في مواجهة الاحتلال، في الوقت الذي تواجه فيه تحدّي إنجاح الجهود السياسية لحل الأزمة السورية، وتعاني من حصار جائر وعقوبات ظالمة، وشعبنا الذي انعكست على أوضاعه الاجتماعية والمعيشية الآثار السياسية والاقتصادية للأزمة وغزو الإرهاب، يعاني تدهوراً مأسوياً في ظروفه المعيشية وصلت إلى حد ينذر بالمجاعة، فهل سيلبي التعديل الحكومي الأخير طموحات المواطنين السوريين؟

١- هل سيتركز الجهد الحكومي على معالجة آثار الزلزال ومساعدة المتضررين، وهي أولوية قصوى؟

٢- هل ستتغير السياسات الاقتصادية والمعيشية التي همّشت حتى يومنا هذا مصالح الفئات الفقيرة؟

٣- هل سيبرز قطاع الدولة الاقتصادي والخدمي كشريك حقيقي في الحياة الاقتصادية تطبيقاً للدستور السوري الذي نص على التعددية، لا تفرّد البعض بدفع الاقتصاد السوري

البقية ص ٢٥

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً بتعديل حكومي يشمل خمسة وزراء

أصدر السيد الرئيس بشار الأسد يوم ٢٠٢٣/٣/٢٩ المرسوم رقم ٩١ لعام ٢٠٢٣ الذي يقضي بتعديل حكومي يشمل خمسة وزراء.

وفيما يلي نص المرسوم:

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام الدستور

يرسم ما يلي:

المادة ١ - يسمى كل من السادة:

الدكتور فراس حسن قدور - وزيراً للنفط والثروة المعدنية.

السيد محسن عبد الكريم علي - وزيراً للتجارة الداخلية وحماية المستهلك.

الدكتور عبد القادر جوخدار - وزيراً للصناعة.

السيد لؤي عماد الدين المنجد - وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل.

السيد أحمد بوسته جي - وزير دولة.

المادة ٢- تنهى تسمية السيد المهندس محمد فايز البرشة وزير دولة.

المادة ٣- ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

دمشق ١٤٤٤/٩/٧ هجري الموافق لـ ٢٠٢٣/٣/٢٩ ميلادي.

رئيس الجمهورية

بشار الأسد

الرئيس الأسد للوزراء الجدد:

تغيير الأشخاص ليس هدفاً بحد ذاته بل وسيلة وأداة لرفع أداء وسوية العمل

أكد السيد الرئيس بشار الأسد أن تغيير الأشخاص ليس هدفاً بحد ذاته، بل وسيلة وأداة لرفع أداء وسوية العمل في الوزارات والمؤسسات، مشيراً إلى أن قضية التغيير لا ترتبط بأسماء الأشخاص، وإنما بقدرتهم على تقديم إضافة جديدة في وزاراتهم ومؤسساتهم وفق الواقع الموضوعي القائم، وبقدرتهم أيضاً على بناء منظومات عمل تعزز دورهم وتخلق ديناميكية في أداء المؤسسات.

الرئيس الأسد وخلال اجتماعه بالوزراء الجدد بعد أدائهم اليمين الدستورية أمامه بحضور رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس، يوم السبت ٢٠٢٣/٤/١، اعتبر أن العمل الوزاري يتجلى بالقدرة على المواءمة بين الإمكانات والواقع من جهة وبين الأفكار والسياسات من جهة أخرى، وهذا يتطلب إدارة الموارد بطريقة عادلة ومنطقية لضمان الاستفادة الأفضل منها، واستثمار الفرص المتاحة بطريقة فعالة، ويرتبط بذلك مسألة تتعلق بتحديد أولويات العمل، والأساس الذي تنطلق منه هذه الأولويات، مضيفاً: إنه عندما تضع كل وزارة سياساتها فإنه يجب أن تكون منبثقة ومتوائمة مع سياسات الحكومة.

وأكد الرئيس الأسد أهمية التواصل والشرح للمواطنين لأنه كلما زادت المعرفة لدى المواطن استطاع أن يكون مدركاً ومتفهماً لإجراءات الحكومة وسياساتها، مشيراً في الوقت نفسه إلى وجوب عدم التساهل في موضوع الفساد، حيث لا يكفي أن يكون المسؤول نزيهاً بل يجب أن يكون قادراً على محاربة الفساد داخل وزارته أو مؤسسته، ولافتاً إلى أن نجاح الحكومة هو بقدر ما تحقق العدالة وتطبق القانون على الجميع.

وأدى وزراء النفط والثروة المعدنية الدكتور فراس قدور، والتجارة الداخلية وحماية المستهلك محسن عبد الكريم علي، والصناعة الدكتور عبد القادر جوخدار، والشؤون الاجتماعية والعمل لؤي المنجد، وأحمد بوسته جي وزير الدولة، اليمين الدستورية أمام الرئيس الأسد.

هل يسقطون من السماء؟! بقية

ومن جهة ثانية برزت فئاتٌ جديدة من الفاسدين والطفيليين والمرتشين ومقتنصي فرص الحرب التي أطاحت بأمن البلاد.

ويسأل المواطن السوري: من أين أتى هؤلاء؟ من وضع لهم (فلسفة) الابتزاز والنهب واستغلال الظروف؟ من علّمهم فنون اللعب والتسلّل والاقتناص؟ وقد بلغ حدوداً قصوى غضبُ السوريين ويأسُهم، بسبب تسلّط هؤلاء على مقدرات حياتهم ولقمة عيشهم، حتى إن بعضهم أرجعوا أسباب ذلك إلى السماء.. فهل هؤلاء هبطوا فعلاً من السماء؟!

نبذة عن وزير الدولة /بقية

عشر سنوات.

* عمل محامياً لدى نقابة المحامين فرع إدلب، وعضواً لمجلس فرع نقابة المحامين في إدلب.

* عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحّد وعضو المكتب السياسي فيه.

* انتُخب عضواً لمجلس محافظة إدلب لأكثر من دورة، ثم عضواً لمجلس الشعب.

* متزوج ولديه ثلاثة أبناء وبنت.

هل يلبي التعديل الحكومي حاجة الوطن والمواطن؟!

» علي شوكت

منذ عدة سنوات والمواطن السوري ينظر إلى التغيير الحكومي الشامل بعين المراقب المتفائل كحاجة مريض هدّه المرض إلى الدواء الشافي، يكون باستطاعته تجاوز الأزمات والمعوقات الاقتصادية وما أفرزته الحرب الكونية الظالمة والحصار الجائر التي طال أمدها، فيما تعطلت جميع المقترحات للحلول السياسية على المستوى الداخلي نتيجة التدخلات السياسية الإقليمية والدولية، التي انعكست سلباً على واقع اقتصادي منهار، مع اتساع حلقات الفساد وبزوغ طبقة متنفذه من أثرياء الحرب، ما أوصل معظم السوريين وخاصة الشريحة الأوسع من العمال والموظفين والعاملين بأجر سواء في القطاع الحكومي أو باقي القطاعات الخاصة والمشتركة وجميع الحرف وصغار الكسبة إلى شفير الهاوية من الفقر المدقع.

كما أسهم ذلك إسهاماً كبيراً في تغيير الواقع الاجتماعي والأخلاقي في سلوك المجتمع، بسبب تردي الوضع المعيشي، وما ترتب على ذلك من انتشار كبير لجرائم متعددة أخلاقية وسلوكية، وانهيار لمنظومة الأسرة بسبب الحرب والتهجير القسري الداخلي والخارجي وانتشار حالات الطلاق وإلى ما هنالك من مشاكل تعاظمت وبات من الصعب حلها ما دام الوضع الاقتصادي على ما هو عليه، بل هي مرشحة أيضاً للتضخم يوماً بعد يوم.

لا شكّ في أن الأوضاع الصعبة التي عانت منها سورية، دولةً ومؤسّسات، ومن خلالها المواطن السوري، مردّه الأساسي للحرب والمؤامرات الدولية التي سعت بكل الوسائل المتاحة لإظهار الدولة السورية كدولة فاشلة بالنسبة للعالم في جميع المجالات، وعلى جميع الجغرافيا السورية سياسياً وديبلوماسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً ومعيشياً. فضربت المشافي والمدارس والجامعات والمعامل ومعظم البنى التحتية ونهبت وأحرقت المؤسسات الخدمية وقطعت طرق المواصلات وأغلقت السفارات في الداخل والخارج وسلطت على البلد المجاميع الإرهابية من أربعة أصقاع العالم، ودعمت بالمال والسلاح والمسلحين والإرهابيين. وقدروا بذلك أن يحدثوا شروخاً عميقة في قلب المجتمع تحتاج إلى جهود كبيرة لإعادة تأهيلها في السنوات القادمة.

مؤخراً، جاء التعديل الحكومي بدل التغيير الشامل الذي أراده معظم السوريين على اختلاف مشاربهم السياسية والاجتماعية وطال انتظارهم له، فهل يحمل لهم أملاً كانوا يحلمون به منذ سنوات؟

لكن الشعب السوري بجميع فئاته ومكوناته أبى أن تنزلق الأمور إلى حدود انهيار الدولة بالكامل، فهبّ لمساندة دولته وجيشه بأعظم ما ملك من مال وعيال، وقدمها قرباناً في سبيل بقاء الوطن والشعب موحداً. وبقي صامداً رغم الظروف والمحن الصعبة ومقاوماً ورافضاً لجميع الاحتلالات التي تريد أن تفرض نفسها أمراً واقعاً، سواءٌ في ذلك الاحتلالان الأمريكي والتركي، وكذلك الصهيوني وغطرسته وعربدته المتجددة.

إذاً، لقد عانى السوريون ما عانوه بسبب الوضع السياسي وتوابعه، ثم جاءت كارثة الزلزال المدمر، فأضافت على مأساته مأساة مريرة وألماً عظيماً على دمار لم يره من قبل رغم مرور اثني عشر عاماً من حرب كونية أكلت الأخضر واليابس، وجعلت من ذلك المواطن يتسول غذاءه من موائد اللئام في المنظمات الدولية.

مؤخراً، جاء التعديل الحكومي بدل التغيير الشامل الذي أراده معظم السوريين على اختلاف مشاربهم السياسية والاجتماعية وطال انتظارهم له، فهل يحمل لهم أملاً كانوا يحلمون به منذ سنوات في تحقيق شيء ملموس على أرض الواقع من تغيير في الظروف المعيشية والاقتصادية ينقذهم من حالة انهيار كامل ومن عدم القدرة على المضي أكثر من ذلك، ويحسن ظروفهم من المأكل والملبس والدواء، ويوقف معاناتهم من الأسعار الكاوية مقابل الأجور البخسة التي يتقاضونها؟ وهل يلجم هذا التعديل كبار الفاسدين والمفسدين ويكفّ أيدي المتلاعبين والعابثين بقوت الشعب أم أنه يبقى فقط (تغيير أسماء)؟!

المقداد وشكري يبحثان سبل تعزيز التعاون الثنائي والتنسيق حول القضايا العربية والدولية

عقد وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد جلسة مباحثات ثنائية مغلقة مع نظيره المصري سامح شكري، يوم السبت ٢٠٢٣/٤/١، أعقبها جلسة مباحثات موسعة شملت الوفدين السوري والمصري، جرى خلالها استعراض مختلف جوانب التعاون الثنائي وسبل تعزيز العلاقات الأخوية، والتنسيق حول مختلف القضايا العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الوزير المقداد عمق العلاقات التاريخية بين الشعبين والبلدين، شاكراً الوزير المصري على الدعوة لهذه الزيارة وحفاوة الاستقبال، ومعبّراً عن سعادته الكبيرة لوجوده بين أهله وإخوته في مصر، مشيداً بالعلاقات التاريخية التي تربط الشعبين السوري والمصري.

كما تناول الدكتور المقداد الإنجازات التي حققها الشعب السوري في حربه ضد الإرهاب، والصعوبات التي يواجهها نتيجة العقوبات الغربية المفروضة عليه، منوهاً بالجهود والمساعدات الإنسانية التي قدمتها مصر لسورية، بعد كارثة الزلزال الذي ضرب عدة محافظات سورية.

وأكد الوزير شكري أن بلاده كانت حريصة خلال السنوات الماضية على الحفاظ على سيادة سورية ووحدة أراضيها واستقرارها، ودعمها في مواجهة مختلف التحديات المتراكمة والمتزايدة، وخاصة بعد الأوضاع الصعبة التي مرت بها بعد الزلزال، إضافة إلى دعمها لكل الجهود الهادفة إلى تحقيق التسوية الشاملة للأزمة في سورية من خلال حوار سوري - سوري للحد من التدخلات الخارجية، مشدداً على حرص بلاده على خروج سورية منتصرة من هذه الأزمة، وعودتها إلى ممارسة دورها المهم على الساحتين العربية والدولية.

وفي نهاية جلسة المباحثات أكد الجانبان استمرار التنسيق والحوار بين البلدين على مختلف الأصعدة، بما يخدم مختلف القضايا العربية، وفي مقدمتها قضية العرب الأساسية وهي القضية الفلسطينية، فقد أشار الوزير المقداد إلى ما تعانيه من صعوبات ومحاولة للتصفية في ظل الممارسات القمعية للحكومة الصهيونية المتطرفة، وتجاهل المجتمع الدولي لهذه الممارسات، ومعاناة الشعب الفلسطيني.

من جهة أخرى رحّب الجانبان بالإعلان عن التوصل للاتفاق بين السعودية وإيران لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، معبّرين عن أملهما في أن يؤدي هذا الاتفاق إلى المزيد من الأمن والاستقرار في المنطقة.

العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

الشيوعيون العراقيون في السويد يحتفلون بذكرى التأسيس

أقامت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد بتاريخ ٢٠٢٤/٠٤/٠٢ احتفالاً حاشداً ألقيت عدة كلمات وبرقيات تضامن بالمناسبة، إضافة إلى تكريم عدد من مناضلي الحزب.. مع قراءات شعرية تحيي المناسبة وفقرة فنية. ألقى الرفيق طلال الإمام كلمة هيئة التنسيق بين الاحزاب الشيوعية واليسارية العربية الموجودة في السويد هذا نصها:

الرفيقات والرفاق الأعزاء!

الحضور الكرام!

اسمحوا لي، باسم هيئة التنسيق بين الأحزاب الشيوعية واليسارية العربية الموجودة في السويد، أن أتوجه بالشكر الجزيل لمنظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد على دعوتها لحضور هذا الاحتفال المهيب، بمناسبة الذكرى التاسعة والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي الشقيق.

رفاقنا الأعزاء!

من الصعب الحديث عن حزبكم المجيد ونضالاته ببضعة سطور، إذ لدى حزبكم مسيرة طويلة من النضال والتضحيات. فقد خاض منذ التأسيس نضالاً عنيداً ومشرّفاً من أجل الاستقلال والحرية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية وضد الديكتاتورية، كان دوماً في طليعة المدافعين عن حقوق شغيلة اليد والفكر، مقدّماً في سبيل تحقيق هذه المبادئ كوكبة من الشهداء في مقدمتهم الخالدون: فهد، حازم، صارم، جمال الحيدري وسلام عادل والقائمة تطول، حتى استحق وبجدارة لقب حزب الشهداء.

الرفاق الأعزاء!

يخوض رفاقكم في الأحزاب الشيوعية واليسارية في منطقتنا نضالاً صعباً ومعقداً ومتعدد الأوجه ضد جميع أشكال الاحتلال، الهيمنة، الإرهاب، الفساد والطائفية ومن أجل مصالح شعوبنا في حياة حرة وكريمة.

وهذا النضال يتطلب منا جميعاً اليوم وأكثر من أي يوم مضى العمل من أجل تحقيق جميع أشكال التنسيق والتعاون بين أحزابنا وجميع القوى الشيوعية، الوطنية والتقدمية في العالم لتحقيق المهام الماثلة أمامنا، وللوقوف في وجه تصاعد النزعات العنصرية والنازية، والمساهمة الفعالة في عملية الانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب وتوطيد السلم والحفاظ على الحياة، والمساواة بين المرأة والرجل في جميع المجالات.

الرفاق الأعزاء!

ختاماً نتوجه اليكم ومن خلالكم إلى جميع أعضاء وكوادر حزبكم المجيد بأحر التهاني بمناسبة الذكرى الـ ٨٩ لتأسيس حزبكم، متمنين لكم دوام العزة والشموخ من أجل تحقيق أهدافكم في وطن حر وشعب سعيد.

تحية لكل من وضع لبنة في صرح حزبكم المناضل.

عاشت الذكرى التاسعة والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي المجيد!

عاشت الشيوعية!

وشكراً

رسالة تهنئة

الرفاق في منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد!

تحية رفاقية!

اسمحوا لنا، باسم رفاقكم في الحزب الشيوعي السوري الموحد، في السويد، أن نتوجه إليكم ومن خلالكم إلى جميع أعضاء وأنصار حزبكم الشقيق بأحر التهاني وأنتم تشعلون الشمعة التاسعة والثمانين لتأسيس حزبكم المجيد. يرتبط حزبانا بعلاقات رفاقية مديدة ووطيدة تتعزز يوماً بعد يوم. نحن نتابع باهتمام نضالات حزبكم من أجل تحقيق أهدافه التي هي أهداف جميع الوطنيين والتقدميين في العراق، نضالكم من أجل وطن حر، موحد، علماني وعادل في توزيع ثرواته الوطنية، ضد المحاصصة الطائفية، الديكتاتورية والفساد، وطن يليق بنضالات الشعب العراقي.

لقد قدم حزبكم منذ التأسيس تضحيات جساماً وشهداء في مقدمتهم الخالدون: فهد، صارم، وسلام عادل وغيرهم الكثيرون حتى استحق وبجدارة اسم حزب الشهداء.

رفاقنا الأعزاء! يخوض رفاقكم في سورية منذ عقد من الزمن نضالاً شاقّاً ومعقداً ضد جميع أشكال الإرهاب المدعوم من القوى الرجعية والإمبريالية الأمريكية وضد الاحتلال الامريكي والتركي.. كما أن الحصار الجائر المفروض على الشعب السوري، إضافة إلى سرقة ثرواته الطبيعية من بترول وقمح يفاقم من الصعوبات المعيشية للسوريين، وازدادت اثاره الكارثية بعد الزلزال المدمر الذي ضرب وطننا.. نغتنم هذه المناسبة لتوجيه الشكر والتقدير لحزبكم الشقيق وللشعب العراقي الذي قدم مختلف أشكال المساعدة والدعم لمواجهة آثار الزلزال.

سنعمل من أجل توطيد علاقاتنا الرفاقية لما فيه مصلحة شعبينا وأوطاننا.

عاشت الذكرى التاسعة والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي المجيد!

عاشت الشيوعية!

الاجتماع الرباعيّ يلتئم أخيراً

أنقرة - دمشق: مفاوضات التفاصيل الدقيقة

» علاء حلبي

يجتمع نواب وزراء خارجية سورية وتركيا وإيران وروسيا، في موسكو الثلاثاء المقبل، لمناقشة خطوات التطبيع بين أنقرة ودمشق، والتي يُراد لها أن تتقدّم وفق مبدأ (المنفعة للجميع)، إذ لا تزال تركيا تسعى للتخلّص من عبء اللاجئين السوريين وتأمين حدودها الجنوبية، بينما ينصبّ اهتمام سورية على إخراج القوّات التركية من شمال البلاد، وضبط الإيقاع السياسي مع الجارة التي قادت طيلة العقد الماضي جبهة القتال ضدّ حكومة دمشق، إضافة إلى تفاصيل أخرى تتعلّق بالأمنَين المائي والغذائي.

بعد اتّصالات مكثّفة أجرتها كلّ من طهران وموسكو، نجحت هذه المساعي، أخيراً، في تقرير عقد اجتماع على المستوى الدبلوماسي بين دمشق وأنقرة، سيعقب اجتماعات عدّة على المستوى الأمني والعسكري. اجتماعاتٌ رفضت بعدها دمشق الانخراط في النقاش على المستوى الدبلوماسي، قبل وضع جدول أعمال واضح يتعلّق بالانسحاب التركي من الأراضي السورية، فيما حاولت أنقرة تجاوز هذه النقطة عبر الإصرار على عقد لقاء سياسي من (دون شروط مسبقة). وأدّى ذلك إلى عودة نائب وزير الخارجية التركي، بوراك أكجابار، إلى بلاده في انتظار التوافق على لقاء كهذا، بعدما كان قد سافر إلى العاصمة الروسية قبل نحو أسبوعَين، بالتزامن مع زيارة الرئيس السوري، بشار الأسد، لها ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين.

وفي أعقاب اجتماعه مع بوتين، خرج الأسد، حينذاك، بتصريحات واضحة، أكد خلالها أن دمشق لن تنخرط في أيّ اجتماع مع أنقرة (لا يكون هدفه أو نتيجته خروج القوات التركية غير الشرعية من البلاد)، مستهجناً تصريحات وزير الدفاع التركي الذي يقول إن قوّات بلاده الموجودة في سورية ليست احتلالاً، محمّلاً تركيا مسؤولية الانفلات الأمني الذي تشهده الحدود الشمالية، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً حول مستقبل عملية التطبيع المدفوعة من قِبَل روسيا وإيران، وسط تكهّنات باحتمال انهيار المفاوضات. إلّا أن مصادر مطّلعة قلّلت، في حديث سابق إلى (الأخبار)، من حظوظ هذا الاحتمال، مؤكدة أن تركيا درست بجدّية الموقف

يمكن النظر إلى الاجتماع الرباعي المنتظَر على أنه خطوة أولى على طريق طويل، في ظلّ التشعّبات العديدة للدور التركي في الحرب السورية، وتباين وجهات النظر حول سبل حلحلتها

السوري المتشدّد، وبدأت تبحث سبل سحب قواتها من سورية في المرحلة المقبلة، وفق جدول زمني واضح، بغضّ النظر عن نتيجة الانتخابات الرئاسية التي تخوضها تركيا في شهر أيار المقبل، على أن تلعب كلّ من موسكو وطهران في ذلك دور الضامن.

وأمام هذه المعطيات، يمكن النظر إلى الاجتماع الرباعي المنتظَر على أنه خطوة أولى على طريق طويل، في ظلّ التشعّبات العديدة للدور التركي في الحرب السورية، وتباين وجهات النظر حول سبل حلحلتها، بالتوازي مع استمرار الطرح التركي للجانب الاقتصادي كأولوية يمكن أن تعود بالفائدة على الجميع. وفي هذا الإطار، تدور الأفكار التركية حول فتح المعابر الرسمية مع سورية وإعادة تفعيل خطوط الترانزيت، وبشكل خاص معبر باب الهوى، بما يترتّب عليه من فتح طريق (M٤) (حلب - اللاذقية) المقطوع في ريف إدلب. وكانت القوات التركية عملت، قبل وقوع زلزال السادس من شباط، على ترتيب المشهد الميداني تمهيداً لتشريع الطريق، بالتوازي مع دراسة سبل تنشيط المعبر الذي تسيطر عليه (هيئة تحرير الشام)، في وقت سعت فيه الأخيرة التي يقودها رجل (القاعدة) السابق، أبو محمد الجولاني، إلى توسيع دائرة سيطرتها، والتوغّل في ريف حلب الشمالي، كنقطة ارتكاز خلفية تؤمّن حضورها في المشهد السوري، حتى في حال خروج إدلب عن سيطرتها، تبعاً لتطوّرات التوافقات السورية - التركية.

هذه التعقيدات تبرّر جدول الأعمال المتشعّب الذي طُرح للاجتماع الرباعي في موسكو يومَي ٣ و٤ نيسان، إذ ستُجري الوفود في اليوم الأوّل اجتماعات جانبية ثنائية للتوافق على أجندة محدّدة تتمّ مناقشتها في اليوم التالي، ومن المنتظر أن تتضمّن إلى جانب قضية الوجود التركي، سبل تأمين الحدود التي تسيطر على جزء منها (قوات سورية الديموقراطية) (قسد) المدعومة أمريكياً، والتي تتّهمها أنقرة بأنها امتداد لحزب (العمّال الكردستاني) المصنّف على لوائح الإرهاب التركية، إضافة إلى مسألة الأمن المائي في ظلّ العبث التركي المستمرّ بتدفّق مياه نهر الفرات، والذي أدّى إلى موجات جفاف ألحقت أذًى كبيراً بالقطاع الزراعي. ومن المقرّر أن تتبع هذا الاجتماعَ سلسلة لقاءات أمنية وعسكرية، سورية - تركية، بحضور إيراني وروسي.

وبالتوازي مع إعادة تنشيط العملية السورية – التركية، والتي تتزامن مع انفتاح عربي مستمرّ على دمشق انضمّت إلى ركبه أخيراً الرياض بشكل رسمي عبر إعلانها بدء العمل على إعادة الخدمات القنصلية، كخطوة أولى على طريق التطبيع بين البلدَين، تُواصل الولايات المتحدة تصعيدها السياسي في وجه هذا الانفتاح، وخصوصاً أنه يأتي كنتيجة مباشرة للجهود الروسية لحلّ الأزمة السورية. وفي آخر حلقات هذا التصعيد، جاء إصدار حزمة جديدة من العقوبات تحت مسمّى (قانون الكبتاغون)، وتكثيف الحديث عن توسيع دائرة (قانون قيصر) ليشمل الدول التي تسعى للتطبيع مع الحكومة السورية، والإصرار على إبقاء القوّات الأميركية في سورية أيّاً كانت المخاطر المحدقة بهذا الوجود، بعد الاستهداف الذي طاول قواعد واشنطن قبل أيام، وأدّى إلى مقتل وإصابة عدد من الجنود الأمريكيين. وفي الوقت نفسه، تتابع الدوحة لعب دورها كرأس حربة ضدّ دمشق، على الرَغم من خسارتها حليفتها الرئيسة في الملفّ السوري (أنقرة)، حيث تزداد مساحة التباين في وجهات النظر والمصالح بينهما مع مرور الوقت.

(الأخبار)

العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

فلسطين.. ويبقى للأرض يومها

تتزامن الذكرى الـ٤٧ لـ(يوم الأرض) مع سُعار إسرائيلي غير مسبوق، سواء على مستوى المشاريع الاستيطانية، أو المجازر التي ينفّذها جيش العدو في المخيّمات والمدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلّة. وفي تقرير أصدره (المركز الفلسطيني للإحصاء) بمناسبة الذكرى، تَبيّن أن العام الماضي شهد زيادة كبيرة في وتيرة بناء المستعمرات؛ إذ صادقت سلطات الاحتلال على نحو ٨٣ مخطّطاً لبناء أكثر من ٢٢ ألف وحدة في جميع أنحاء الضفة والقدس. ووفقاً للتقرير، فإن إسرائيل تسيطر على نحو ٨٥٪ من مساحة فلسطين التاريخية، كما تستغلّ ٧٦٪ من مساحة الأراضي المصنَّفة (ج) في الضفة.

وعشيّة (يوم الأرض)، دعا الحراك الشبابي في فلسطين إلى إشعال نقاط المواجهة في نقاط التماس كافة في الضفة والقدس والداخل المحتلّ، فيما أعلنت فصائل المقاومة وعدد من الهيئات الوطنية والأهلية الخميس والجمعة يومَي غضب شعبي في وجه الاحتلال والمستوطنين. وحضّت (لجنة المتابعة العليا) في الداخل، الجماهير على المشاركة في مسيرة مركزية من المقرَّر أن تنطلق من شارع الشهداء في سخنين، وذلك عند الساعة الثالثة عصراً، وصولاً إلى النصب التذكاري. وفي قطاع غزة، أعلنت أحزاب ومؤسّسات حكومية وأهلية تنظيم عدد من الفعاليات الجماهيرية والفنّية والتراثية، بينما دعت (فصائل العمل الوطني والإسلامي) في القطاع إلى المشاركة في (الحشد الجماهيري المهيب) الذي سيقام ظهر اليوم على أرض مخيم العودة (ملكة) على الحدود الشرقية لغزة، من ضمن برنامج شامل لإحياء الذكرى أعدّته فصائل المقاومة بحسب القيادي في حركة (الجهاد الإسلامي)، أحمد المدلل. وكان المجلس التشريعي الفلسطيني عقد، أمس، جلسة خاصة في مخيم ملكة لمناقشة تقرير اللجنة السياسية، في وقت نظّمت فيه وزارة التربية والتعليم في غزة مسيراً كشفياً مركزياً تحت عنوان (هنا باقون). كذلك، أعلنت وزارة الداخلية في القطاع تنظيم فعالية لإحياء (يوم الأرض) بحضور مدير الشرطة ولفيف من أبناء الشهداء في مقرّ موقع الجوازات، بينما نوت وزارة الزراعة الفلسطينية إقامة فعالية مماثلة في منطقة جحر الديك. أيضاً، قرّرت وزارة الحكم المحلّي جملة من الفعاليات تحت شعار (أرضنا هويّتنا)، في حين دعت (الهيئة العامة للشباب والثقافة) إلى المشاركة في احتفال (متجذّرون في أرضنا كأشجار الزيتون)، والذي سيتضمّن فقرات فنية وعروض دبكة شعبية و(اسكتش) مسرحياً يحاكي التمسّك بالأرض.

وعلى صعيد الفعّاليات الأهلية، أعلنت (الحملة الأهلية لإحياء الذكرى الـ٧٥ للنكبة) والتابعة لـ(المركز الفلسطيني للحوار الثقافي)، ودائرة شؤون اللاجئين في (منظّمة التحرير الفلسطينية)، عقْد اللقاء الافتتاحي لفعّاليات النكبة، وذلك (على شرف ذكرى يوم الأرض الخالد)، بينما تُنظّم (جمعية الثقافة والفكر الحرّ) وقفة شبابية سيشكّل فيها المتظاهرون خريطة فلسطين بأجسادهم. وكانت وزارة شؤون المرأة ونقابة المهندسين الزراعيتان ودائرة شؤون اللاجئين نظّمت، يوم الثلاثاء الماضي، فعالية لإحياء (يوم الأرض)، تضمّنت غرس أشجار الزيتون.

الجدير ذكرُه أن الفلسطينيين يحيون في الـ٣٠ من آذار من كلّ عام ذكرى (يوم الأرض)، الذي تعود أحداثه إلى عام ١٩٧٦، حينما أعلنت حكومة الاحتلال إطلاق خطّة حملت اسم (تطوير الجليل)، تسبّبت بتهويد ٢١ ألف دونم من أراض تعود ملكيّتها إلى الفلسطينيين في بلدات سخنين وعرابة ودير حنا وعرب السواعد، واندلعت على إثرها احتجاجات شاملة في مدن الداخل المحتلّ كافة، تَسبّب قمعها باستشهاد ٦ فلسطينيين.

استشهاد شاب فلسطيني برصاص قوات الاحتلال شمال الخليل

استشهد شاب فلسطيني مساء يوم السبت ٢٠٢٣/٤/١، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي شمال مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وذكرت وكالة (وفا) الفلسطينية أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص باتجاه الفلسطيني محمد برادعية ٢٣ عاماً الذي كان يقود مركبته قرب بلدة بيت أمر، وأصابته بجروح خطيرة وتركته ينزف، ومنعت مركبات الإسعاف من الوصول إليه إلى أن ارتقى شهيداً. وزعمت سلطات الاحتلال أن ثلاثة من جنودها أصيبوا بجروح، اثنان منهم بحالة خطيرة، في عملية دهس نفذها الشاب الفلسطيني قبل استشهاده.

إلى ذلك اقتحمت قوات الاحتلال بلدة بيت أمر، واعتدت على الفلسطينيين بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز السامّ، ما أدى إلى إصابة العشرات منهم بالاختناق. وبذلك يرتفع عدد الشهداء الفلسطينيين برصاص قوات الاحتلال منذ بداية العام إلى ٩٣ شهيداً بينهم ١٧ طفلاً.

إنها إفرازات قمة (العقبة) التي طالبت السلطة الفلسطينية بالتهدئة، وبتصديق الوعود والتعهدات الصهيونية بوقف الاستيطان واجتياح الأراضي الفلسطينية.

أما آن الأوان لمن مازالوا يصدّقون تعهدات الصهاينة أن يصحوا من غيبوبتهم وأوهامهم؟!

إسرائيل والولايات المتحدة.. شراكة استراتيجية

» د. نهلة الخطيب

كلنا يدرك أن العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية شراكة تاريخية تُرجمت على شكل مساعدات سياسية وعسكرية ومالية ساهمت في تطوير الجيش الإسرائيلي حتى أصبح أكثر الجيوش تقدماً في العالم، وهي ترتِّب على الولايات المتحدة الأمريكية واجباً أخلاقياً في الدفاع عن إسرائيل، وأن زيادة المنافسة وتسارعها بين القوى والتكتلات الدولية بعد الحرب الروسية الأوكرانية سيلزم إسرائيل بمعايير عالية من الديمقراطية الليبرالية، إضافة إلى تحديد طبيعة علاقاتها بروسيا والصين، وهذا ما يدفع الإدارة الأمريكية إلى تبني سياسات متشددة تجاه الدول التي تتحدى النظام العالمي والديمقراطية الليبرالية.

العلاقة بين واشنطن وتل أبيب يشوبها بين الفينة والأخرى فتور وتوتر، وقد وقعت مؤخراً أزمة خطيرة تُظهر التدهور في مكانة إسرائيل الدولية منذ تولي الحكومة الجديدة السلطة برئاسة بنيامين نتنياهو وشركائه المتطرفين في الائتلاف الحكومي، بسبب تصريحات وقرارات متهورة اتخذتها هذه الحكومة، ورغم أن إدارة جو بايدن اتخذت خطوة غير مسبوقة باستدعاء السفير الإسرائيلي في واشنطن، هدفت إلى إرسال تحذير لنتنياهو بلهجة حادة ومتوترة للغاية من استفزاز الرئيس الأمريكي، وصفها بيني غانتس بأنها جرس إنذار للحكومة الإسرائيلية، ومع ذلك بدأ تصاعد التراشق الكلامي بين إسرائيل وأمريكا استهلّه إيتمار بن غفير برسالة موجّهة إلى جو بايدن قائلاً: (على الرئيس الأمريكي وإدارته أن يفهموا أن إسرائيل دولة مستقلة وليست نجمة أخرى بالعلم الأمريكي)، وفي رد نتنياهو على تصريحات بايدن التي انتقد فيها الحكومة الإسرائيلية على خلفية التعديل القضائي المقترح والاحتجاجات الرافضة له: (إسرائيل دولة ذات سيادة لا تتخذ قراراتها استجابة لضغوط من الخارج بما في ذلك أعز أصدقائنا)، وصرح سفير إسرائيل الأسبق لدى الولايات المتحدة الأمريكية داني أيالون أن العلاقات بين تل أبيب وواشنطن تمر بأكبر أزمة منذ عام ١٩٩١، وأن هناك حالة انعدام ثقة بالأمريكيين في الحكومة الإسرائيلية، وهي أزمة مختلفة عن سابقاتها لأنها تتعلق بالديمقراطية.

وجاء في التقرير الاستراتيجي السنوي لمعهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب لعام ٢٠٢٣، (إن أكبر تهديد استراتيجي وأمني تواجهه إسرائيل في الوقت الحالي يتمثل بإمكانية تدهور علاقاتها مع الدول الغربية والإدارة الأمريكية). وحذر التقرير من أن (الخطوات التي تتخذها الحكومة الإسرائيلية في إضعاف الجهاز القضائي والإضرار بالديمقراطية، إلى جانب تغيير نمط العلاقات مع السلطة الفلسطينية، يمكن أن تعرّض علاقات إسرائيل بواشنطن والغرب، وقد تؤدي إلى الإضرار بالأمن الإسرائيلي على المدى القريب).

إسرائيل تعيش ظروف قاسية ويتحدث أغلبية قادتها عن قرب الزوال، وسبب القلق من خطر الزوال هو التحديات التي تواجهها في الوقت الراهن. وقد أشار لها التقرير الاستراتيجي السنوي لمعهد أبحاث الامن القومي، والمتمثلة بتصاعد الفعل الفلسطيني المقاوم وخاصة المقاومة من فلسطيني الداخل في القدس والضفة والذي يراه الاحتلال خطراً كبيراً في أي معركة قادمة، ويرى التقرير أن استمرار السلطة الفلسطينية هو مصلحة إسرائيلية، وفي ظل غيابها هناك خطر متزايد من تأجج العنف الذي قد يندلع رداً على تحركات إسرائيل، إضافة إلى الانقسام الداخلي وأزمة الحكم المتواصلة التي أفرزت الحكومة الحالية ممن هم متهمون بتهم جنائية وإرهابية وفساد، فهناك تماه بين نتنياهو والمؤتلف معهمً في الحكومة بما يخص القضاء ومحاولته السيطرة على القضاء وقُضاة المحكمة العليا، وبالتالي إضعاف الديمقراطية الإسرائيلية في كل ما يتعلق بالحفاظ على حقوق الفرد والأقليات حسب التقرير، وتكشف طبيعة إسرائيل الحقيقية العنصرية والتفوق العرقي الديني، إضافة إلى عجز إسرائيل في مواجهة برنامج إيران النووي، وهو أخطر تهديد خارجي يواجه إسرائيل وخاصة بعد انشغال الغرب وأمريكا بالحرب في أوكرانيا، وبالتالي تبقى إسرائيل وحيدة في مواجهة التهديد النووي.

يأتي يوم الأرض في ظل تصعيد خطير ضد الشعب الفلسطيني منذ تولي حكومة اليمين المتطرفة الحكم في إسرائيل نحو مزيد من سياسات التهجير القسري وسرقة المزيد من الأراضي

وقبل أن أختم لا بد لي من المرور على ذكرى يوم الأرض الذي يستقبله الفلسطينيون في ٣٠ آذار من كل عام، هذا اليوم بوصفه صراع وجود لا حدود مع إسرائيل، وعنواناً لمأساتهم الوطنية والإنسانية والأخلاقية، والذي يأتي في ظل تصعيد خطير ضد الشعب الفلسطيني منذ تولي حكومة اليمين المتطرفة الحكم في إسرائيل نحو مزيد من سياسات التهجير القسري وسرقة المزيد من الأراضي، وتصعيد غير مسبوق من ميليشيات المستوطنين المسلحة وإطلاق يدها لتنفيذ جرائمها بحق الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وحرق منازلهم وسلب ممتلكاتهم، أن تكون فلسطينياً هو نعمة لم يتذوقها الكثيرون، فبالرغم من مرارة التاريخ لشعب ذاق الموت واحترق على حدود أحلامه وأعدمت فيه الحرية، يعيش على مفاوضات ومساومات وهدنات يبايعون عليها ويشترون، ولكنك أنت البداية والخاتمة وعَدت ألا تساوم، هي الأرض أرضك، هُنا هُنا موطنك وأنت الوريث الوحيد منذ الأزل.

تدهور أمن إسرائيل بلغة الأرقام الصادرة عن جهاز الشاباك بين آذار ٢٠٢٢ وآذار ٢٠٢٣:

- في عام ٢٠٢٢ نفذ الفلسطينيون ٢٦٠٩ عملية (إطلاق نار وطعن وإلقاء زجاجات حارقة ووضع متفجرات) بمعدل ٢١٧ عملية شهرياً قتل فيها ٢٥ مستوطناً و٨ جنود إسرائيليين.
- مع بداية ٢٠٢٣ نفذ الفلسطينيون ٢٥١ هجوماً في كانون الثاني و١٨٧ في شباط، و١٨٩ في آذار، قتل فيها ١٥ جندياً ومستوطن (نصف حصيلة سنة ٢٠٢٢).

وأخيراً كل ذلك يضع إسرائيل أمام مخاطر وجودية وخطوة في طريق الانحدار، والأفق بات أمامها ضيقاً، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتمرد على إسرائيل، لأن إسرائيل في الدولة العميقة والفكر المتصهين هي المرجعية لها ولأوربا، والعلاقة بينهم حميمية ومعقدة وأعتقد أنه زواج كاثوليكي بامتياز!

العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

لماذا تحتاج السعودية إلى (بريكس+) ومنظمة شنغهاي للتعاون؟

بدايةً، يشير اختصار BRIC إلى الدول الأربع سريعة النمو (البرازيل، روسيا، الهند، الصين) التي قامت بتأسيس المنظمة. ثم انضمت إليهم جنوب إفريقيا عام ٢٠١١ فتحول اختصار اسم المنظمة إلى BRICS. ومنذ عام ٢٠١٧، وبمبادرة صينية، بدأ ممثلو الدول الشريكة لأعضاء (بريكس) يشاركون في قمم المنظمة، ثم في عام ٢٠٢٢، فتحت المنظمة أبوابها للآخرين، فتقدمت كل من إيران والجزائر بطلب للعضوية، ثم أعلنت كل من السعودية ومصر وسورية وعدد من الدول الأخرى عن رغبتها إلى الانضمام إلى (بريكس+).

للوهلة الأولى، من الصعب تحديد ما يوحد المشاركين في المنظمة، وما هي أهدافها. ففي السنوات الأولى من وجودها، كان القادة منخرطين بشكل أساسي في الاستفادة قدر الإمكان من الضجة والترويج الذاتي الدولي، وكانت قرارات القمم غامضة للغاية، ولم تدخل حيز التنفيذ.

ومع ذلك، زُرعت بذرة المنظمة بالفعل في ذاك الحين، وقد نمت الآن لتصبح حركة جادة ذات أهداف غير معلنة، إلا أنها مرئية تماماً.

وبعكس المفهوم الراسخ والخاطئ، فإن مجموعة (بريكس+) ليست منظمة اقتصادية، إنما منظمة سياسية بحتة، على الرغم من احتفاظها بمظهر الأولى. في واقع الأمر، (بريكس+) هي رابطة للدول غير الراضية عن حقيقة أن تأثيرها السياسي على النظام العالمي أحادي القطب أقل بكثير من إمكاناتها الاقتصادية أو/ والعسكرية. وهدف هذه الدول الأوحد هو الاستعاضة عن النظام العالمي الراهن بنظام جديد، يكون لهم فيه وزن أكبر بكثير.

لا يوجد ما يجمع هذه الدول أكثر من تلك الحقيقة. لكن الغرب لا يزال شريكهم الرئيسي في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا، ولا يزال معظم حجم التبادل التجاري لهذه الدول مع دول الغرب الجماعي، ولهذا السبب، لم تتجاوز المشروعات الاقتصادية والتكاملية لدول (بريكس+) حد الخطط والبيانات.

ولهذا السبب أيضاً، من الممكن نسيان فكرة عملة البريكس الموحدة.

ذلك أنه لإنشاء عملة موحدة، من الضروري إنشاء مركز لإصدار النقود المشتركة، ولهذا من الضروري التخلي عن جزء كبير من السيادة في المجال الاقتصادي. لكن أعضاء المنظمة لا يسعون إلى تقليص درجة سيادة سياساتهم، بل على العكس من ذلك، يسعون لزيادتها. أي أن عملة (بريكس+) الموحدة مستحيلة من حيث المبدأ، لأنها تتعارض مع الهدف الرئيسي غير المعلن

الدول التي تنضم إلى مجموعة (بريكس+) ومنظمة شنغهاي للتعاون هي تلك الدول التي تسعى للحصول على أماكن مميزة في النظام العالمي المستقبلي

لهذه المنظمة.

ومع ذلك، فإن الخروج المؤقت عن هذا المبدأ ممكن فيما يتعلق باليوان الصيني، الذي يعتبره معظم المشاركين بمثابة المعول الذي يمكن استخدامه ضد هيمنة الدولار. وكل ذلك تزداد إمكانيته بالنظر إلى الحصة المتزايدة للصين في التجارة الخارجية لكل عضو من أعضاء المنظمة، والصين تحتل الصدارة في المعتاد.

ومع ذلك، فأنا على يقين أن الدول الكبيرة، مثل الهند وروسيا والبرازيل لن تتخلى عن طموحاتها الخاصة، وستحاول جعل عملاتها، على أقل تقدير، إقليمية. بدلاً من ذلك، سيحصل اليوان أولاً على وضع إحدى العملات العالمية، وبعد ذلك، سيحصل بهذه الصفة على بعض المزايا في إطار (بريكس+)، أو سيدخل في سلة العملات للكتلة، التي تتكون من عدة عملات.

في الوقت نفسه، لم يُحدَّد المصير المستقبلي لـ (بريكس+) ولا يزال أمامها بعد خوض بعض الأزمات الداخلية.

بادئ ذي بدء، تحتاج المنظمة إلى أن تقرر ما إذا كانت ستصبح (مجتمع أصدقاء الصين)، أو أنها ستصبح أساساً لإنشاء أمم متحدة مستقبلية، حيث سيكون جوهر الأعضاء القياديين في المجموعة هو مجلس الأمن الجديد في (بريكس+).

بالطبع، تهتم الصين أكثر من غيرها بتوسيع وتعزيز دور (بريكس+)، الذي لا يمكن إنكار دورها فيها. وليس من قبيل الصدفة أن تكون الصين هي البادئ في مبادرات زيادة عدد أعضاء المنظمة في كلتا الحالتين، ذلك أن دورها في مجموعة (بريكس+)، على ما يبدو، سوف ينمو، لا سيما فيما يتعلق بالمكون الاقتصادي.

ومع ذلك، أعتقد أن وجود

تهتم الصين أكثر من غيرها بتوسيع وتعزيز دور (بريكس+)، الذي لا يمكن إنكار دورها فيها. وليس من قبيل الصدفة أن تكون الصين هي البادئ في مبادرات زيادة عدد أعضاء المنظمة في كلتا الحالتين، ذلك أن دورها في مجموعة (بريكس+)، على ما يبدو، سوف ينمو، لا سيما فيما يتعلق بالمكون الاقتصادي

روسيا والهند وغيرهما من الدول الكبيرة والطموحة في صفوف (بريكس+) سيمنع أي احتكار داخل المنظمة.

بطريقة أو بأخرى، وبينما تتطور حرب الغرب ضد روسيا إلى حرب ضد الصين، أي في الواقع، إلى حرب عالمية، سيكون هناك حتماً إعادة تصنيف مع دول ثالثة بحسب انتمائهم إلى معسكرات مختلفة، وقليلون هم من سيستطيعون البقاء على الحياد، فيما ستصبح (بريكس+) حينئذٍ بمثابة نوع من المظلة، التي لن تترك الدول الصغيرة فرادى وجهاً لوجه أمام الضغط الأمريكي.

كما أنه من الواضح أن المنظمات الدولية القائمة، وبضمن ذلك منظمة الأمم المتحدة، تخضع لسيطرة واشنطن بالكامل، وفقدت طابعها الدولي الحقيقي، فيما تهدف مجموعة (بريكس+) إلى الاستعاضة عنها بمنظمة دولية حقيقية.

إلا أنه، وفي الوقت نفسه، لا يمكننا حتى الآن الحديث سوى عن الخطوط المبدئية للنظام السياسي العالمي المستقبلي، وليس من الواضح أي منظمة ستلعب أي دور. على سبيل المثال، فقد انضمت المملكة العربية السعودية، الأربعاء الماضي، إلى منظمة شنغهاي للتعاون، كشريك في الحوار. ربما تكون منظمة شنغهاي للتعاون هي التي ستتعامل مع القضايا الأمنية، وليس (بريكس+). على أي حال، فإن نشاط السعودية في هذا الاتجاه، إلى جانب استعدادها لرفض التجارة بالدولار، هو مؤشر واضح ويتوافق تماماً مع روح العصر.

(بريكس+) ومنظمة شنغهاي للتعاون هي هياكل النظام العالمي الجديد، ورابطة الدول الصاعدة، التي تقف مقابل التكتلات التي تغرب شمسها مثل حلف (الناتو) و(أوكوس) AUKUS وغيرها. والدول التي تنضم إلى مجموعة (بريكس+) ومنظمة شنغهاي للتعاون هي تلك الدول التي تسعى للحصول على أماكن مميزة في النظام العالمي المستقبلي، للدخول في المليار الذهبي الجديد. وعلى الرغم من ذلك، وكما يقول المثل الروسي الشائع: لا تقل (هوب) قبل أن تقفز، سيتعين علينا أولاً أن نمرّ بالعقد شديد الصعوبة الذي ينتظرنا الآن.

ألكسندر نازاروف

الإدخال المؤقت للتصنيع والتصدير

» **فؤاد اللحام**

بعد قرار الحكومة السماح لصناعات الدهانات والمنتجات البلاستيكية والمنظفات والملمّعات والأحذية والتريكو والأجهزة المنزلية الكهربائية بالإدخال المؤقت لمستلزمات الانتاج، واصدار وزارة الصناعة تعميماً يتضمن الضوابط الأساسية المتعلقة بهذه العملية، تباينت الآراء والتقييمات حول هذه العملية بين التأييد والتحفظ والمطالبة بإضافات وتعديلات على هذه التعليمات حتى قبل تطبيقها.

وحسب تصريحات العديد من الصناعيين فإن هذا القرار سيساهم في خفض تكاليف المنتجات الصناعية المشمولة بالقرار، وسيزيد من قدرتها التنافسية في الأسواق الخارجية، وبالتالي زيادة الصادرات منها. في الوقت الذي أكد فيه صناعيون آخرون على ضرورة تشميل صناعات أخرى بهذا القرار لا تقل أهمية عن الصناعات التي شُمّلت به مثل صناعة الألبسة والصناعات الزراعية. إضافة إلى ضرورة تقديم المزيد من الوضوح في الإجراءات التنفيذية لهذه العملية، ومراعاة ظروف التصنيع وآليته والإجراءات المتبعة لدى العديد من الصناعات التي تعتمد على مزودين محليين لها من منشآت صناعية أخرى.

مما لا شك فيه أن القرار يمثل خطوة هامة في إطار تشجيع التصدير، لكن نتائجه الإيجابية المتوقعة مرهونة بحسن التنفيذ ومواجهة حالات الالتفاف عليه كالعادة في مثل هذه القرارات سواء بالطرق المألوفة، أو التي يمكن ابتكارها في ظل عدم وضوح التفصيلات الموجودة في هذه العملية.

يبقى السؤال الأهم وهو إذا كانت لدى الجهات المعنية القناعة التامة بدور التصدير الإيجابي في تحسين الأوضاع الاقتصادية في البلاد، فلماذا لم يُفتح المجال لكل الصناعات القادرة على التصدير للاستفادة من هذا القرار؟

وإذا ما أردنا الإشارة بشكل أوسع وأعمق فإن إعفاء مستلزمات الانتاج للصناعات القابلة للتصدير، وحتى تلك التي لا تتوفر محلياً بالكميات والنوعية المطلوبة، من الرسوم الجمركية وغيرها من شأنه أن لا يؤدي فقط إلى زيادة الصادرات، بل أيضاً إلى توفير المنتجات في السوق المحلية بأسعار أقل تساهم في زيادة الطلب على هذه المنتجات وتعزيز القدرة الشرائية للمستهلك السوري وتشجيع الصناعة بشكل عام.

من هذا المنطلق تبرز ضرورة دراسة هذا الموضوع بمزيد من الجدية والتأني والشفافية بما يضمن التطبيق الفعال والناجح للقرار المتعلق بهذا الخصوص وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديد.. تطوير الشراكة مع إيران وتركيا والسعودية ومصر ودعم سورية

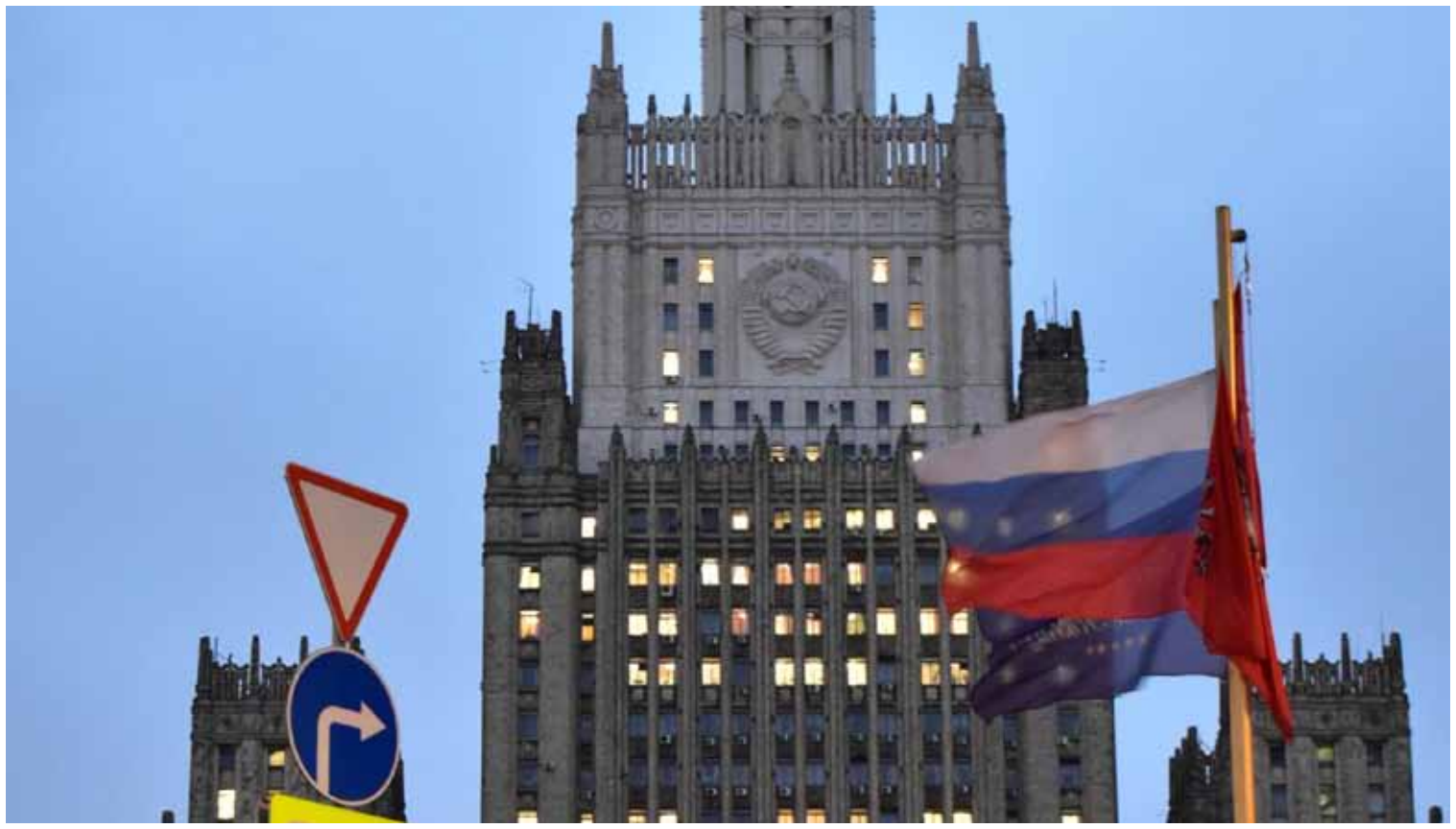

تعتزم روسيا الاتحادية استناداً إلى المفهوم الجديد للسياسة الخارجية توجيه أولوية اهتمامها لتطوير الشراكة مع العالم الإسلامي ومكافحة كراهية الإسلام.

وينص المفهوم الجديد للسياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، الذي أُقِرّ بمرسوم من الرئيس فلاديمير بوتين، على: (تعتزم روسيا الاتحادية توجيه أولوية اهتمامها إلى: تطوير التعاون الشامل والقائم على الثقة مع جمهورية إيران الإسلامية، والدعم الشامل للجمهورية العربية السورية، فضلاً عن تعميق شراكة متعددة الجوانب وذات منفعة متبادلة مع جمهورية تركيا والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وغيرها من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، مع مراعاة درجة سيادتها ومواقفها البناءة في سياستها تجاه روسيا الاتحادية).

ويؤكد المفهوم الجديد على تزايد الحاجة إلى شركاء موثوقين لضمان الأمن والاستقرار وحل المشكلات الاقتصادية على المستويين العالمي والإقليمي، وهذه الدول هي دول الحضارة الإسلامية الصديقة. هذه الدول في ظل عالم متعدد الأقطاب ستجد أمامها آفاقاً واسعة لتصبح مركزاً مستقلاً للتنمية العالمية).

وفي هذا الصدد، (تسعى روسيا الاتحادية لتعزيز التعاون الشامل المتبادل المنفعة مع دول منظمة التعاون الإسلامي على أساس احترام بناها الاجتماعية والسياسية والقيم الروحية والأخلاقية التقليدية التي تؤمن بها).

كما تنص الوثيقة على أن موسكو: (ستولي اهتماماً لتشكيل بنية شاملة مستدامة للأمن والتعاون الإقليميين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على أساس توحيد إمكانات جميع الدول والاتحادات القائمة بين دول المنطقة، بما في ذلك جامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية).

وجاء في النص: (يعتزم الجانب الروسي التعاون بنشاط مع جميع الأطراف المعنية من أجل تنفيذ مقترحات روسيا الاتحادية لضمان الأمن الجماعي في منطقة الخليج العربي. وتعتبر موسكو تنفيذ هذه المبادرة خطوة مهمة نحو تطبيع مستدام وشامل للوضع في منطقة الشرق الأوسط).

ويشير النص إلى أن روسيا الاتحادية تسعى لتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، فضلاً عن الإسهام في توطيد الجهود الرامية لحماية القيم التقليدية ومكافحة كراهية الإسلام.

وستهتم موسكو بتخفيف التناقضات بين دول منظمة التعاون الإسلامي وجيرانها، وكذلك المساهمة في تسوية النزاعات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوبها، وجنوب شرق آسيا.

إضافة إلى ذلك، ترى روسيا الاتحادية الحاجة إلى استخدام الإمكانات الاقتصادية لبلدان المنطقة (من أجل تشكيل شراكة أوربية آسيوية كبيرة).

دعم عمليات التكامل

تعتزم روسيا الاهتمام بدعم عمليات التكامل في إطار الاتحادات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

في هذا الصدد تقول الوثيقة: (من أجل تكييف النظام العالمي مع واقع العالم متعدد الأقطاب، تعتزم روسيا الاتحادية توجيه أولوية الاهتمام لدعم التكامل الإقليمي ودون الإقليمي في إطار المؤسسات الصديقة متعددة الأطراف ومنصات الحوار والاتحادات الإقليمية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية وإفريقيا والشرق الأوسط).

ويؤكد المفهوم الجديد أن روسيا ستولي أيضاً اهتماماً خاصاً للتحسين التدريجي والمستدام للنظام القانوني الدولي.

منطقة آسيا والمحيط الهادئ

ستقاوم روسيا محاولات تقويض نظام الأمن والتنمية الذي أُنشئ حول الآسيان على أساس المساواة.

وجاء في النص: (مع الأخذ بالاعتبار الإمكانات المتنامية بشكل ديناميكي والمتعددة الأوجه لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، تعتزم روسيا الاتحادية توجيه أولوية الاهتمام لمواجهة محاولات تقويض النظام الإقليمي للاتحادات متعددة الأطراف التي تم إنشاؤها حول الآسيان في مجال الأمن والتنمية، بناء على مبادئ الإجماع والمساواة بين المشاركين فيها).

ستولي موسكو اهتماماً لتشكيل بنية شاملة مستدامة للأمن والتعاون الإقليميين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على أساس توحيد إمكانات جميع الدول والاتحادات القائمة بين دول المنطقة، بما في ذلك جامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية

مدفيديف: بإمكان دول العالم أن تتطور بنجاح بلا صراخ من الغرب

صرح نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف، رئيس حزب (روسيا الموحدة)، بأن دول العالم يمكنها أن تتطور بنجاح دون صراخ الغرب، ودون فرض مسار التنمية عليها.

جاء ذلك خلال كلمته في الاجتماع التأسيسي الأول للجنة المنظمة الدولية للرابطة غير الرسمية للأحزاب السياسية والقوى المدنية - (منتدى أنصار مكافحة الممارسات الاستعمارية للاستعمار الجديد)، إذ قال: (إن الحياة تؤكد لنا أن دول العالم قادرة تماماً على التطور بنجاح دون صراخ الغرب، ودون تأثيره المرتبط بفرض مسار التنمية).

وأشار نائب رئيس مجلس الأمن الروسي إلى أن الأداة الفعالة لذلك تتمثل في الانتقال إلى أشكال مختلفة من التعاون الاقتصادي والتسويات بالعملات الوطنية، فضلاً عن إنشاء آليات دفع لا تخضع لسيطرة الدول (باستخدام الممارسات الاستعمارية الجديدة).

ووفقاً له، فإن نظام الدفع المفروض، بغض النظر عن أي عملة احتياطية لهذه البلدان، (يساهم في نهاية المطاف في تحقيق أهداف الاستعمار الجديد)، وهو ما يجب التكاتف من أجل محاربته. وتابع مدفيديف: (اليوم، أصبح هناك حاجة للمزيد من الإجراءات الحاسمة والشاملة لمكافحة الاستعمار الجديد، ولا يتعلق الأمر بشن أعمال عدائية ضد مواطني البلدان التي تعيش في العالم الغربي، بالطبع لا. وإنما يجب ببساطة توجيه جهودنا نحو القضاء على اللامساواة المدمرة التي يتم إنشاؤها على وجه التحديد من خلال هذه الممارسات الباقية من الاستعمار الجديد، لتسهيل الانتقال إلى مسار متوازن للتنمية البشرية جمعاء).

السياسة الأمريكية و(الزر الخطأ)!

» د. صياح فرحان عزام

في الاجتماع السنوي للبرلمان الصيني يوم السابع من آذار ٢٠٢٣، أعلن وزير الخارجية الصيني تشين جانغ أن العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية تتخذ مساراً متصاعداً من التوتر، ولا تؤشر بوضعها الحالي إلى إمكانية الوصول إلى موقف مشترك يبقي العلاقات بينهما في إطار التنافس، والسبب هو السياسات الاستفزازية التي تتبعها الولايات المتحدة بدءاً من دعم تايوان والسعي المحموم لفصلها نهائياً عن الصين، واتهامها الباطل لبكين بتزويد روسيا بالأسلحة دعماً لعمليتها العسكرية في أوكرانيا، إضافة إلى الحرب الاقتصادية والتقنية الأمريكية، ثم اختراع قضية المنطاد الصيني الاستكشافي للطقس والتي ادعت واشنطن أنه للتجسس عليها، وقامت بإسقاطه.

وشبّه وزير الخارجية الصيني في حديثه سياسات الولايات المتحدة بـ(الزر الأول إذا وضعته خطأً في غير محله، فإن بقية الأزرار سوف توضع بشكل خاطئ)، بمعنى أن الخطوة الأمريكية الأولى الخاطئة سوف تجعل من بقية الخطوات خطأ أيضاً.

إنه تشبيه موفق ومعبّر بدقّة عن السياسة الأمريكية التي تفوح منها رائحة العدوان والخطأ، وأوضح في سياق حديثه أن واشنطن تدّعي أنها لا تسعى إلى صراع مع الصين، لكن هذا الادعاء ليس صحيحاً في الممارسة العملية، وأن الصين لا تستجيب للكلمات، وأن محاولات تطويقها مصيرها الفشل الذريع، وشدّد على أن تايوان صينية ولا يحق لأحد التدخل في شؤونها، وأن حلها هو شأن صيني خاص، وهي في الوقت نفسه خط أحمر لا يجب تجاوزه، كما رفض بشدة الاتهامات الأمريكية بإرسال أسلحة إلى روسيا، مؤكداً أن بلاده لا تقدم أسلحة لأي طرف، لكنها تعارض مساعي تخريب محادثات السلام بمعايير مزدوجة وعقوبات وضغوط متنوعة.

ونصح الوزير الصيني في معرض حديثه الولايات المتحدة بأنه إذا كانت تطمح إلى جعل نفسها (دولة عظمى) مرة أخرى، فيجب أن يكون لديها عقل يتسع تطور بلدان أخرى، فأسلوب القمع والاحتواء لن يجعل أمريكا عظيمة، ولن يوقف تقدم وتطور الصين، محذراً من أنه (إذا لم تغير الولايات المتحدة مسارها فسيكون هناك صراع ومواجهة).

بالطبع هذا الكلام حول الاستفزازات الأمريكية للصين، يشير بوضوح إلى أن البلدين يقفان على شفير مواجهة فعلية، وأن الصين باتت تدرك أن واشنطن تتجه لخلق الأزمات مع الصين وغيرها، لأخذ العلاقات إلى مزيد من التوتر والتصعيد، وأنها لا تراعي مصالح الصين كأساس للعلاقات الطبيعية بين البلدين، ثم إن وجهات النظر الأمريكية عن الصين (مشوهة للغاية)، فهي تعد الصين منافسها الأساسي وأكبر تحد جيوسياسي لها، وختم حديثه بالقول: (كلما ازدادت الاضطرابات في العالم، ازدادت الضرورة لتقدم وتوطيد العلاقات الصينية - الروسية ودفعها إلى الأمام عبر خطوات ثابتة، مؤكداً أن هذه العلاقات لا تشكل تهديداً لأحد، وهو بهذا يشير بوضوح وجرأة، ويرسل رسالة واضحة إلى الإدارة الأمريكية بأن الرهان على انفصام العلاقة بين بكين وموسكو، أو محاولة دق إسفين بينهما أمر مستحيل.

وجاءت زيارة الرئيس الصيني لموسكو مؤخراً ومباحثاته المعمقة مع الرئيس الروسي، والكلمات المتبادلة، لتؤكد أن العلاقة الروسية -الصينية، استراتيجية ومتينة، وفي تطور مستمر، وهذا لصالح البلدين ولصالح العالم أجمع.

وفي هذا السياق من المهم الإشارة إلى أن الصين تتضامن مع موسكو في مواجهة الغرب، وهذا ما قاله الرئيس الصيني في ختام زيارته لروسيا مؤخراً، وأردف قائلاً أيضاً: (إن هناك تغييرات لم تحدث منذ مئة عام، وعندما تجتمع روسيا والصين معاً، فإنهما ستقودان هذا التغيير)، في حين رد الرئيس الروسي عليه بقوله: (أتفق معك).

العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

سورية المأزومة..
الصمود والمواجهة لكسب رهان المستقبل

منير الحمش

(باحث اقتصادي عربي والرئيس السابق للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية)

في مثل هذا الشهر، نيسان (أبريل)، من عام ١٩٤٦، خرج آخر جندي ومدني فرنسي من سورية، فنالت استقلالها السياسي، وظهرت على الساحة الدولية والإقليمية كدولة (جمهورية - برلمانية) مستقلة عضو في هيئة الأمم المتحدة التي أسهمت في مشاورات تأسيسها، وعضو مؤسس في جامعة الدول العربية). ومنذ ذلك التاريخ تتعرض سورية لشتى أنواع الأزمات والمؤامرات والمناورات التي تستهدف كيانها كدولة ووجودها كدور ووطن ومجتمع، وصولاً إلى شن حرب لا هوادة فيها ابتداءً من منتصف آذار (مارس) ٢٠١١، بدأت كحركة احتجاج على سوء الأحوال المعيشية وارتفاع الأسعار وتراجع الخدمات العامة، في الوقت الذي كانت تتهيأ مجموعات متعددة لإحداث الشغب وشن هجمات إرهابية على السكان الآمنين وعلى رجال الأمن والمؤسسات العامة.

وتصاعدت العمليات الإرهابية حتى وصلت إلى تخريب البنى التحتية وقطع الطرق، حاملةً شعارات معادية للدولة والشعب تحت عناوين شعبوية ودينية وطائفية، يراد منها إشعال نار الفتنة والتحريض الطائفي، بدعم خارجي بالسلاح والمال والإعلام والمعدات والإرهابيين من أكثر من مئة بلد. لكن برز على نحو واضح الدعم الأمريكي - الغربي، والدور التركي، والدعم المالي واللوجستي من دول عربية خليجية، في الوقت الذي أمكن، بتوجيه أمريكي - غربي، تجميد عضوية سورية في جامعة الدول العربية وفرض عقوبات اقتصادية غير مسبوقة من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وجامعة الدول العربية.

وقد وقفت إلى جانب سورية دول وأطراف صديقة متعددة، وبخاصة روسيا وإيران وحزب الله؛ فإلى جانب إمدادات الطاقة والمواد الغذائية تدخلت روسيا عسكرياً؛ وأرسلت إيران المستشارين العسكريين ودعمت فصائل مسلحة. وفي المقلب الآخر كان هناك تدخل عسكري مباشر من الولايات المتحدة وما سمّته التحالف الدولي، بواسطة الطيران وإقامة قواعد عسكرية ثابتة وبخاصة في شمال شرق البلاد وفي غرب الفرات والبادية (التنف). وقامت الولايات المتحدة، بحجة مكافحة الإرهاب، بدعم الحركة الانفصالية في الجزيرة السورية التي قام بها بعض (الكرد)، وأضافت إليها مناطق غرب الفرات ومحافظة الرقة، والهدف الأساسي من ذلك هو تنفيذ المشروع الأمريكي القديم - الجديد، أي الشرق الأوسط الجديد. ومع الوجود العسكري التركي في الشمال الغربي من سورية استطاعت بعض الفصائل الإرهابية أن تجد موقعاً لها، وأن تحقق جبهة النصرة (وبقايا القاعدة) بعض أوهامها في إيجاد إمارة خاصة بها في تلك المنطقة بعدما عزلتها عن باقي الأرض السورية. هذا في حين لا تزال شراذم من الفصائل تطمح بدعم إسرائيلي - أمريكي إلى الوجود في الجنوب السوري.

تعاني سورية الآثار المدمِرة للزلزال ولتغيُّر المناخ والجفاف والعدوان الإسرائيلي المستمر

الآن، على سورية وشعبها الاستمرار في مواجهة الأزمات والصمود في وجه المؤامرات، فهذه المواجهة والصمود هما السبيل الوحيد لكسب رهان المستقبل والظفر بالحياة. والكشف عن الوجه (القبيح) للولايات المتحدة والغرب و(إسرائيل)

هكذا نجد أن الحرب على سورية لم تنته وإن استطاعت الحكومة السورية أن تَعيد سيطرتها على أجزاء مهمة من البلاد، إلا أن وجود الجيوش الأجنبية ودعمها بعض الفصائل الإرهابية وتعطيل أي حل سياسي، كل هذا يوحي بأن الحرب على سورية لم تنته، وأن محاولات بعض البلدان العربية إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية وإلغاء قرار تجميد عضويتها فيها تتعثّر أمام إصرار الولايات المتحدة على سياستها العدوانية تجاه سورية، ومنع عودتها إلى حالتها الطبيعية واستمرار تمزيقها وتقسيمها، والإمعان في فرض العقوبات الاقتصادية على شعبها.

لكن الآمال تتجدد مع التغيير الحاصل على الصعيدين الدولي والعربي في إمكان إحداث خرق في القرار الأمريكي مع اتساع رقعة التفاؤل العربي وتوجُّه تركيا نحو الحوار مع سورية بمساعدة روسية - إيرانية.

والسؤال الآن لماذا حصل هذا في سورية؟ ولماذا قامت الحرب الإرهابية بها؟ وكيف وإلى أين؟ ولماذا تريد الولايات المتحدة تدمير سورية وشعبها؟

للإجابة عن ذلك لا بد لنا من التماس نقطة البداية في العلاقات السورية - الأمريكية. وليس معنى هذا أن التاريخ يبدأ من هذه النقطة، إنما نختارها كمنطلق نبدأ منه لفهم ما حدث لسورية وشعبها ودور الولايات المتحدة في ذلك.

نقطة البداية كانت مع بدء الاحتكاك بالسياسة الأمريكية على نحو مباشر. وهذه البداية الافتراضية اخترناها لأنها تفسر الكثير من المواقف والأحداث التالية للحرب العالمية الأولى وتداعياتها في المنطقة العربية، فقد كانت أيضاً بداية التأثير المباشر للاستراتيجية الأمريكية المتحكمة والمهيمنة بعد الحرب العالمية الثانية، حين حلت محل الاستراتيجية الأوربية (وبالتحديد الفرنسية والبريطانية). ويمكن القول إن نقطة البداية هذه كانت بداية تشكُّل سياسة سورية مستقلة، وبدأت بالاحتكاك بالسياسة الأمريكية الذي تحوّل إلى صدام مباشر سببه العداء الأمريكي للشعب السوري وسياساته وتوجهاته. ففي حين كانت السياسة السورية منذ بدء تشكيلها تعبِّر عن الالتزام بالمشروع العربي النهضوي، كانت السياسة الأمريكية تقوم على الهيمنة على المنطقة بدعم المشروع الصهيوني. وكان أول تماس مباشر للسياسة السورية مع السياسة الأمريكية حين عقد مؤتمر الصلح بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٩) لرسم معالم ما بعد الحرب من وجهة نظر الجانب المنتصر. فقد كان الرئيس الأمريكي حينذاك مؤيداً لحق تقرير المصير وفق المبادئ التي أعلنها عام ١٩١٨. لذا هو وقف إلى جانب اقتراح

الأمير فيصل في ذلك الوقت، الذي عبَّر عن وجهة نظر السوريين في المؤتمر، فعارض فكرة انتداب فرنسا على سورية مقدمًا اقتراحاً لتأليف لجنة دولية لاستطلاع رأي السوريين في ما يريدونه، وقد رفضت فرنسا وإنكلترا هذا الاقتراح في حين وافقت الولايات المتحدة وسمَّت مندوبَين اثنين عنها هما هنري كينغ وتشارلز كراين. وقد عاد الأمير فيصل إلى سورية لتهيئة الأجواء لعمل لجنة التحقيق. وتمت الدعوة إلى انتخابات عامة شملت كامل سورية بما فيها لبنان وفلسطين، وعقد المؤتمر السوري العام في الإثر أولى جلساته في دمشق بتاريخ ١٩١٩/٧/١٧. وكان هذا المؤتمر بمنزلة مجلس نيابي تأسيسي وفيه تم صوغ مذكرة لتقدم إلى لجنة كينغ-كراين، وهي تبلور رغبات ومطالب السوريين برفض سياسة التجزئة الاستعمارية للمنطقة والمشروع الصهيوني العنصري في فلسطين.

واتضح للجنة أن الشعور المعادي للصهيونية لا يقتصر على فلسطين وحدها بل يشمل سكان سورية بعامة (وتمنت اللجنة الأمريكية على مؤتمر الصلح أن لا يتجاهل شدة الشعور المناوئ للصهيونية أو يستخف به). وقد سُلِّم تقرير اللجنة إلى البيت الأبيض بتاريخ ١٩١٩/٩/٢٧. إلا أنه لم يُنشر إلا بعد مضي ما يزيد على ثلاثة أعوام، فقد كانت الحركة الصهيونية ترغب في كسب الوقت، إلا أن الاتفاق العسكري البريطاني كان قد وقِّع في ١٩١٩/٩/١٥ لاقتسام مناطق النفوذ التي نصت عليها اتفاقية سايكس – بيكو. وكان المخطط الصهيوني ينفَّذ بدقة بحماية بريطانيا وسائر الحلفاء ورعايتهم وبدعم من الولايات المتحدة ومباركتها. ولإنجاح ذلك المخطط تم اعتماد بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين من أجل تسهيل عملية الهجرة وإقامة المستعمرات وتهيئة الأجواء لإقامة (دولة إسرائيل).

هكذا وضعت الولايات نفسها إلى جانب أوربا الاستعمارية وفي مواجهة المشروع العربي النهضوي، بدعمها للمشروع الصهيوني والسياسة الاستعمارية الأوروبية، لتصبح شريكة أساسية في ما آلت إليه حالت الأمة العربية.

وبعد نيل سورية استقلالها السياسي استمرت على نهج المؤتمر السوري العام في رفض المشروع الصهيوني، ووقفت بحزم ضد المشروعات والأحلاف الاستعمارية، في حين استمرت الولايات المتحدة في موقفها المعادي لسورية وشعبها.

وكان أول انقلاب عسكري ينفّذ في سورية عام ١٩٤٩ بتدبير من الاستخبارات الأمريكية. وتوالت الانقلابات وحالة الاضطراب وعدم الاستقرار في سورية إلى أن استقر الأمر للتيار القومي التقدمي، ديمقراطياً، ليصل إلى أكثرية نيابية ويلتقي مع مصر عبد الناصر ليحققا معاً أول وحدة عربية في العصر الحديث (الجمهورية العربية المتحدة)، الأمر الذي مثّل تهديداً مباشراً للمشروع الصهيوني ومن خلفه الاستراتيجية الإمبريالية الأمريكية وأوربا المنافقة، وبدأت المؤامرات من جديد مستهدفة الوحدة أولاً، فكان الانفصال، ومستهدفة ثانياً الجيش السوري والجيش المصري فكان عدوان عام ١٩٦٧، ومستهدفة ثالثاً التضامن العربي والحؤول دون أي لقاء أو تعاون أو تجمُّع عربي، فكان الدعم للكيانات الرجعية لتكريس التجزئة والانعزال وزرع الفتن بين الشعوب العربية والقضاء على آمالها في الوحدة والتحرُّر وقطع الطريق أمام قيام أنظمة عربية بتوجهات وحدوية ديمقراطية تقدمية.

وقد وقفت سورية بحزم مع القضية الفلسطينية التي عدّتها القضية المركزية، ودعمت بقوة المقاومة، وبالتالي أخذ التآمر الأمريكي – الصهيوني – الأوروبي أساليب جديدة تستهدف الداخل السوري، وسعت الولايات المتحدة إلى إضعاف الدولة السورية والعمل على إفشالها وتخريب مؤسساتها ومجتمعاتها ومنع محاولات بناء جيش واقتصاد وطنيين قويين، وصولاً إلى إظهار الدولة السورية كدولة فاشلة وفاسدة لا تستحق الحياة، فيسهل بالتالي التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية، وبالتالي تبرير ودعم وجود الإرهاب وفصائله التي استجلبت الإرهابيين إلى سورية من مختلف بلدان العالم.

وقد عمدت الولايات المتحدة (ومن معها) إلى عزل سورية سياسياً على الصعيد الدولي، كما دفعت الدول العربية إلى تجميد عضوية سورية في جامعة الدول العربية وبالتالي عزلها عربياً، كما لجأت إلى فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية الأحادية الجانب. وكانت هذه العقوبات قد بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي، لكنها مع بداية العمليات الإرهابية أصبحت أكثر قسوة، وبلغت حد الخنق الاقتصادي، بعد إصدار ما يدعى (قانون قيصر) الذي لا يكتفي بفرض العقوبات على سورية وإنما تمتد هذه العقوبات إلى من يجرؤ على التعامل مع سورية من أفراد وشركات ومؤسسات ودول. وكانت الولايات المتحدة تدعي أن هذه العقوبات تستهدف (النظام) في حين أنها لا تصيب سوى الشعب السوري، الذي زادت من معاناته في حياته المعيشية اليومية وأصابت منه بوجه خاص الأطفال والفئات الأكثر فقراً.

والآن، وقد أمكن للولايات المتحدة (ومن معها) إنهاك الدولة السورية وتشريد نصف سكانها (بين لاجئ ونازح) داخل البلاد وخارجها، ومع معاناة هذا الشعب كما هي حال بقية شعوب العالم من الآثار الاقتصادية والاجتماعية لما خلفته جائحة كورونا والحرب الأوكرانية والتهديد الحاصل للأمن والاستقرار الذي أوجدته الاستراتيجية الأمريكية، ونتائج ذلك كله على الأمن الغذائي وأمن الطاقة وإمدادات المواد وعلى الاقتصادات وبخاصة في البلدان المتوسطة والفقيرة..

الآن، إلى جانب ذلك كله، تعاني سورية الآثار المدمرة للزلزال ولتغيُّر المناخ والجفاف والعدوان الإسرائيلي المستمر.

الآن، على سورية وشعبها الاستمرار في مواجهة الأزمات والصمود في وجه المؤامرات، فهذه المواجهة والصمود هما السبيل الوحيد لكسب رهان المستقبل والظفر بالحياة. والكشف عن الوجه (القبيح) للولايات المتحدة والغرب و(إسرائيل).

في المقابل يجب أن تُبذل الجهود دولياً وإقليمياً والعمل على إنهاء حالة الحصار الجائر المفروضة على سورية وعلى اقتصادها وشعبها؛ وحريٌّ بالدول العربية الساعية إلى إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية، أن تلغي قرار تجميد عضويتها في الجامعة، وتلغي العقوبات المفروضة عليها، وتنظر جدياً في أمر تعويض سورية عن الخسائر والتدمير الذي لحق ببنيتها التحتية ومؤسساتها الخدمية والإنتاجية وبيوتها السكنية، وأن تعمل بجد على إنهاء حالة الحصار الجائر المفروضة عليها من جانب الولايات المتحدة والدول الغربية ومن يسير في ركابها.

نقلاً عن (المستقبل العربي)

لنرفع الأصوات: لا للناتو!

» طلال الإمام - السويد:

جرت يوم السبت الماضي وقفة احتجاجية وسط العاصمة السويدية ستوكهولم ضد انضمام السويد للناتو، ألقت خلالها الناشطة السويدية إيڤا ميردال Eva Myrdal الكلمة التالية ننقلها ببعض التصرف:

سوف يصوت أعضاء البرلمان السويدي (يوم الأربعاء ٢٢ آذار (مارس) ٢٠٢٣) على مشروع قانون مقدم من الحكومة لانضمام السويد إلى حلف الناتو.

السؤال: هل سنوقف مقاومتنا للناتو إذا صوتت الأغلبية بنعم؟ بالطبع لا. لا يمكن لحلف الناتو شن الحروب من دون أموال وجنود. علينا أن نعمل أكثر.

إن الحجة القائلة بأن القرار الذي سيتم اتخاذه في البرلمان لا يمكن التشكيك فيه هو حجة غير ديمقراطية إلى حد بعيد، بل وديكتاتورية. الجوهر هو المهم وليس الشكل - يمكن أحياناً اتخاذ قرارات حمقا.. إذا كنت لا توافق على القرار، لديك الحق في استمرار عدم الاعتراف به.

نذكر أنه في ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٥، جرت انتخابات عامة وحرة وسرية في ألمانيا تحت رقابة دولية صوت فيها ٩٧,٩٪ ممن يحق لهم التصويت. ومن بين هؤلاء، صوت ٩٠,٣٦٪ لصالح هتلر، للانضمام الفوري إلى الرايخ الثالث.

السويد لا تحتاج إلى الناتو من أجل السلام - إن الناتو هو ما يحتاج إلى السويد للحرب.

أراضينا مطلوبة لتحويلها كمنصة إطلاق وهدف للقنابل في الحروب التي أعلنت فيها الولايات المتحدة، الدولة المهيمنة على حلف شمال الأطلسي، أنها ستشن في النهاية ضد روسيا والصين. لقد جرى تدريب ضباطنا تحت قيادة الناتو الأمريكية لما يقرب من ٢٠ عاماً في أفغانستان - لا يمكننا أن نتوقع منهم الآن أي موقف. لكن الضباط السويديين هم موظفون مدنيون سويديون، نحن ندفع رواتبهم وعلى المدى الطويل يمكننا أن نرى حكومة تعطيهم توجيهات تهدف إلى الدفاع عن السويد.

تنص المادة ٥ من ميثاق الناتو الادعاء بأن الدول الأعضاء في الناتو محمية عسكرياً من قبل دول الحلف في حالة حدوث هجوم عليها - كانت تلك محاولة من الحكومة الاشتراكية الديمقراطية لإخافة الشعب السويدي ودخوله حلف الناتو العسكري تحت وصاية المظلة النووية للولايات المتحدة.

كما استخدمت حججاً أخرى.

لذلك: لا للناتو!

ليس هناك ضمان للحماية العسكرية في المادة ٥، الناتو ليس تحالفاً دفاعياً - ليس هناك حرب واحدة شنها الناتو تمحورت حول الدفاع عن الدول الأعضاء في الحلف، كل حروب الناتو منذ عام ١٩٩٩ جرت خارج منطقة الناتو، في جنوب أوربا وآسيا وإفريقيا، وقد بدأت الحروب الهجومية دائماً دون موافقة الأمم المتحدة. منذ عام ١٩٩٩، افترضت الدول الأعضاء في هذا الحلف أن لها الحق في توجيه ضربات عسكرية خارج أراضي الدول الأعضاء دفاعاً عن مصالح أمنها كما تدعي. تنص الفقرة ٢,٤ من ميثاق الأمم المتحدة على أن الحرب العدوانية محظورة - لكنهم داسوا عليها منذ أن أداروا ظهورهم للأمم المتحدة باعتداءاتهم الجوية التي استمرت ٧٨ يوماً ضد يوغوسلافيا في عام ١٩٩٩.

حلف شمال الأطلسي (الناتو) هو تحالف عسكري ودولته المهيمنة، الولايات المتحدة، تتطلع الآن إلى القطب الشمالي وبحر الشمال وبحر البلطيق

وبالتالي فإن انتهاك القوى العظمى لحظر الأمم المتحدة للعنف لم يبدأ مع الحرب الروسية في أوكرانيا العام الماضي.

لا للناتو!

لم تسر السويد وفنلندا دائماً جنباً إلى جنب فيما يتعلق بالسياسة الخارجية. نحن لم نتبع فنلندا في تحالفها مع ألمانيا/ هتلر، ولم نتبع فنلندا عندما دخلت في اتفاقية عدم الانحياز مع الاتحاد السوفيتي.

حلف شمال الأطلسي هو تحالف عسكري ودولته المهيمنة، الولايات المتحدة، تتطلع الآن إلى القطب الشمالي وبحر الشمال وبحر البلطيق كمناطق تتركز فيها صراع القوى العظمى الجاري الآن. يريد الناتو الوصول إلى الأراضي السويدية كنقطة انطلاق. يريدون أن يصبح الجيش السويدي جزءاً من قوة الناتو المتكاملة التي تتكيف مع خطة الناتو طويلة المدى وليس دفاعاً وطنياً يركز على الدفاع عن استقلال السويد.

سوف تقوم شبكة (لا للناتو) عشية تصويت البرلمان على العضوية في الناتو بحملة تشمل العديد من المناطق لتوزيع بيانات ورفع لافتات تحت شعار لا للناتو.

لنرفع أصواتنا: لا للناتو!

(واشنطن تايمز): روسيا والصين تعملان على تشكيل نظام عالمي جديد لا مكان فيه للولايات المتحدة!

أفادت صحيفة (Washington Times) في مقال نشرته، بأنه قد لا يكون هنالك مكان للولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد، إذا ما نجحت روسيا والصين في تحقيق خططهما.

وأوضح المقال، أنه (إذا حصلت كل من روسيا والصين على ما تريدانه، حينئذ لن تتمكن الولايات المتحدة من ترؤس طاولة المفاوضات فحسب، بل إنها لن تحصل حتى على مقعد في نهايتها البعيدة).

وأشار المقال، إلى أن الانسحاب الفوضوي للقوات الأمريكية من أفغانستان عام ٢٠٢١، إضافة إلى السياسة الخارجية الضعيفة للرئيس الأمريكي، جو بايدن، كانت علامة واضحة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على تراجع الولايات المتحدة وضعفها.

وأضاف المقال: (إن تعزيز العلاقات بين روسيا والصين، دفع بموسكو إلى تحويل قرابة ١٧٪ من احتياطاتها من النقد الأجنبي إلى اليوان الصيني).

وذكر المقال أن بكين أيضاً تشعر بضعف الولايات المتحدة، وشرعت في تكوين صداقات مع الدول التي رفضتها الولايات المتحدة سابقاً، كما أنها وجدت الطريق المناسب للتعامل مع المملكة العربية السعودية.

وخلص المقال إلى أنه في الوقت الذي يتخبط فيه بايدن، أظهرت روسيا والصين عزمهما على إقامة نظام عالمي جديد، لا مكان فيه للولايات المتحدة.

الخيبة الأوكرانية والعودة لتكريس الانقسام الكنسي والشعبي

» رزوق الغاوي

في عودة خاطفة لاستذكار العوامل الشكلية للأزمة الأوكرانية في بداياتها الأولى، يُلحَظُ بوضوحٍ لا لبس فيه، عاملان رئيسيان، أحدُهما ديني داخليٌّ ذو طبيعة مرحلية تمثلت بافتعال انشقاق داخل الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية، أُوكِلَت رعايته لبطريك القسطنطينية (برتلماوس)، والثاني (سياسي/عسكري) ذو طبيعة استراتيجية، تمثل بمطالبة الرئيس الأوكراني فلودومير زيلينسكي الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، تولت رعايته وتبنتهُ الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بهدف إحكام طوق الدرع الصاروخية الأطلسية حول روسيا الاتحادية ومحاصرتها عسكرياً واقتصادياً والنيل من سيادتها ومن دورها المتنامي على الساحة الدولية.

غير أن حساب (الحقل الأمريكي الغربي)، لم ينطبق على حساب (البيدر الروسي)، إذ قررت موسكو القيام بخطوة استباقية تمثلت بالعملية العسكرية الروسية الخاصة التي أوصلت القوات الروسية إلى ضواحي العاصمة الأوكرانية (كييف) متجاوزة بذلك إقليم دونباس الذي تقطنه غالبية روسية ويضم جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك.

تطورات سلبية لم تكن تتوقعها كييف، سواءٌ على الصعيد الميداني الذي لم يأتِ لمصلحة الجيش الأوكراني، أو على صعيد الانحسار الجزئي للدعم العسكري الغربي لـ (كييف) والذي بات يشكل عبئاً اقتصادياً وينتج غضباً شعبياً على حكام تلك الدول الغربية التي سبق لها أن وعدت زيلينسكي بالاستمرار في تقديم الدعم الذي أثبت عدم فعاليته على أرض الميدان، وتالياً انعدام قدرة الجيش الأوكراني على مواجهة القوات الروسية.

حساب (الحقل الأمريكي الغربي)، لم ينطبق على حساب (البيدر الروسي)،

تطورات سلبية لم تكن تتوقعها كييف، سواءٌ على الصعيد الميداني الذي لم يأتِ لمصلحة الجيش الأوكراني، أو على صعيد الانحسار الجزئي للدعم العسكري الغربي لـ (كييف)

تلك التطورات التي جاءت مخيبة لتطلعات زيلينسكي وطغمته النازية، جعلته يعود لتكريس الانشقاق داخل الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية، ويذهب باتجاه البطش بمناهضي الانشقاق الكنسي القائم على مخططات القوى السياسية الأوكرانية من جهة، وانغماس بطريركية القسطنطينية في اللعبة السياسية الأطلسية التي افتعلتها حكومة الرئيس فلودومير زيلينسكي، من بوابة انشقاق داخل الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية بهدف التضييق على الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية، في إطار المحاولات الرامية لقطع العلاقات التاريخية والثقافية بين روسيا وأوكرانيا.

في هذا السياق يؤكد عالم الأديان الروسي لونكين الخلفية السياسية لما يجري حول الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية لافتاً إلى نشوء دكتاتورية عسكرية في كييف تلاحق مناهضيها في إطار التضييق على تلك الكنيسة التي تربطها ببطريركية موسكو علاقات تاريخية.

ثمة رؤية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين جديرة أن نأخذها بالاعتبار مفادها أنه يؤمن بشكل قاطع أن الروس والأوكرانيين شعب واحد وأن وحدةً تاريخية تجمعهما، وأن القوى الغربية كانت السبب في ذلك الحاجز الذي بدأ يظهر بين روسيا وأوكرانيا، مؤكداً أن الناس في كل من الأراضي الروسية الشرقية والغربية يتحدثون اللغة نفسها.

ويمكن القول إن تلك الرؤية تنطلق من حقيقة أن اللغتين الروسية والأوكرانية جاءتا من عائلة اللغات السلافية، فقد كانت منذ ألف عام هي نفسها تلك اللغة التي يتم التحادَث بها عبر الأراضي الروسية والأوكرانية لكن بلهجات هجينة مختلفة منبثقة من مصدر واحد يؤكد وحدة الشعبين التاريخية التي يعمل زيلينسكي وزمرته على تحطيمها.

الأحد ٢٠٢٣/٤/٢

العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

تكلفة بناء العقارات أم قدرات المواطنين؟

بعد أن كان بعض السوريين ملّاكاً لمنازلهم منذ عقود، مرتاحي البال من دفع إيجارات أثقلت كاهل المستأجرين، غضبت الطبيعة وزلزلت الأرض وجعلت تلك المنازل حطاماً، وجعلت قلوب السوريين رماداً، وأضافت إلى قائمة همومهم، همّاً هو الأكبر بكيفية إعادة بناء عقاراتهم، والسؤال هنا: هل يستطيع المواطن السوري الذي فقد منزله، وربما مصدر رزقه إذا كان يملك محلاً تجارياً، أن يشتري عقاراً بديلاً؟ وعلى ماذا يعتمد في سداد القرض الذي أُطلِقَ مؤخراً، إذا اختار أن يسحب قرضاً؟

عزيزي القارئ، في ظلّ الارتفاع المستمر للأسعار في جميع القطاعات، وما يقابله من دخل خجول يأبى أن يتزايد، وفي ظلّ خطط حكومية تتجاهل معاناة أغلبية المواطنين الذين أصبحوا (فقراء) وفق المعايير الاقتصادية والاجتماعية الدولية، كيف سيتمكن المواطن الذي فقد منزله أن يعيد بناء عقاره، أو يشتري عقاراً يأويه وعائلته، وخاصة أن راتبه الشهري إذا كان موظفاً لا يكفيه سوى بضعة أيام؟

ومن جهة أخرى، وحول ارتفاع أسعار البناء مقارنة بالدخل، أفاد الخبير في الاقتصاد الهندسي الدكتور محمد الجلالي، وفقاً لصحيفة (الوطن): (إن أسعار العقارات ليست مرتفعة، لكن المشكلة تكمن في الرواتب والأجور)، موضحاً: (ضمن موازنة الأسعار، راتب الموظف سابقاً كان يساوي نصف طن حديد، وعليه يجب أن يكون راتب الموظف اليوم ٣ ملايين ليرة، مبيّناً أن الحديث بارتفاع أسعار العقارات أمر غير مجدٍ وسيشكل ضغطاً على مستثمري العقارات الذين هَم فعلياً غادروا هذا الاستثمار، فأسعار العقارات قياساً بتكاليف أسعار المواد ليست مرتفعة والحل هو رفع مستوى الدخل).

أيها السادة، إن العمل على زيادة الرواتب أصبح ضرورة ملّحة حتى يستطيع المواطن أن يستند إليه عند سداد القرض، إذ يستحيل على المواطن اليوم شراء عقار على الهيكل فقط دون أن يسحب قرضاً، فهو عاجز عن أن يختار طريقة أخرى.

أما عن تكاليف إعادة بناء ما تسبب به الزلزال، فنرى أنها تقع على عاتق الدولة، إذ يستحيل على المواطنين المتضررين تأمينها بمفردهم في ظل الوضع المعيشي الراهن.

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

التحطيب الجائر والتعديات تتسبب بخسائر للمزارعين

» السويداء- معين حمد العماطوري

كثرت في الآونة الأخيرة عمليات التحطيب الجائر العشوائي والتعديات على الحيازات الزراعية المستثمرة في منطقة ظهر الجبل، وقد بات القلق يؤرق مضجع المزارعين الذين أفنوا حياتهم في أرضهم لاستثمارها والاستفادة من إنتاج أشجار التفاح والكرز وما شابه، فأرزاق الفلاحين اليوم رهينة الخارجين عن القانون بتعدياتهم المستمرة وتحطيبهم الجائر، الذين يقومون ببيعها لشراء المواد المخدرة والمسكرة أو السهر في البارات.

وأصوات الفلاحين تعلو في السويداء مطالبة الجهات المعنية الرسمية والسياسية والأمنية والاجتماعية وضع حد لذلك، ولكن دون جدوى، وقد سجلت تعديات عديدة على الثروة الحراجية والمثمرة في وضح النهار، وهناك محاولات قتل وسرقة بشكل عشوائي.. وبدل محاسبة المعتدين السارقين فقد تحول الحق باطلاً، والباطل حقّاً، وحين يدافع صاحب الملك عن ملكه يصبح إرهابياً ومخالفاً للقانون ويحاكَم، والمخالف السارق يترك طليقاً، والقانون بات مسجوناً في الغرف المظلمة، والجهات المعنية تعلم بتلك التعديات، ولكن لا حول لها لردعها ولا قوة لتحريك ساكن خشية الجماعات الخارجة عن القانون، بل بات يقينا أن هناك خيطاً خفياً يربط بين الفئات التي تقطع الشجر بمناشير البنزين القوية، والجهات ذات الصلة بحمايتها والاستفادة من بيعها وريعها!

والمستغرب أن المزارع وقع بين مطرقة القانون المعطّل ضد الجماعات المخالفة والفاعل بشدة على المزارعين الفقراء البسطاء، وسندان المجتمع الذي يستخدم سلطته لمساعدة المارقين، إذ ترى المجموعات موزعة ومعروفة تبعيتها سواء لفصيل مسلح بسلاحين: السلاح المدمر بالرصاص، وسلاح الحصانة ببطاقات تردع من يقف في وجهها، علماً أن كل متعدٍّ في كل قرية أو حي من أحياء المدينة بات معروفاً، ولكن يستفيدون من آراء بعض أفراد المجتمع الذي يعتبر ذلك عادياً، لأن الجوع والفقر وقرارات الحكومة المتضمنة التضييق على المزارع وحماية الفساد والإفساد هي العامل المسبّب.

والسؤال الذي يطرح بصمت مرين في السويداء: أليست الجهات الحكومية في القطاع الزراعي والأمني هي المعنية بحماية الثروة الزراعية بشقيها النباتي والحيواني؟

لماذا يتم تجاهل طلبات المزارعين عنوة وإنتاجهم يشكّل أكثر من ٢٥ بالمئة من قيمة الإنتاج المحلي؟!

والسؤال الأهم: من يحمي الفلاح وأرضه: الدولة بقانونها وتطبيقه أم قطّاعو الطرق؟!

هل الأرض لمن يعمل بها أم لمن يسرق إنتاجها ويحطّب أشجارها ويبيعها؟!

إذا كان إنتاج المزارعين لا يسوّق، وليس هناك آليات طمأنة لتصريف إنتاجهم وتحصيل جزء من تكاليفه، فهل يبقون رهائن لسارقي الإنتاج وقاطعي الشجر والثمر؟

أسئلة كثيرة تحمل شجون المزارعين والإجابة عند أصحاب الأقلام الوجدانية صاحبة القرار.

صوم!

» **محمود هلال**

حلّ شهر رمضان ومازال المواطن السوري يعاني من تدهور أوضاعه المعيشية والحياتية، ويعاني شتى أشكال الاستغلال وأبشعه، من تجار الحروب والأزمات، ويعاني أيضاً من غلاء فاحش بالأسعار مع تراجع القوة الشرائية لليرة، بسبب ضعف الرواتب والأجور وعدم تناسبها مع الأسعار الخيالية، إذ لا يتجاوز أفضل راتب الـ ٢٠٠ ألفاً، بينما الأسعار زادت عشرات الأضعاف، وباتت المائدة الرمضانية تفتقد إلى العديد من الأطباق الأساسية.

وكما هي العادة مع حلول الشهر الفضيل، تقفز جميع الأسعار لتصل بقفزة واحدة إلى المريخ، وقلما تجد سلعة واحدة بقيت على حالها. فمنذ اليوم الأول لرمضان شهدت أغلب المنتجات الزراعية والسلع المتوفرة في الأسواق زيادة كبيرة في أسعارها، ويمكن قياس ذلك ابتداء من باقة البقدونس والبقلة مروراً بالبطاطا والباذنجان وصولاً إلى الخيار والليمون، ولا تنس الفواكه بجميع أنواعها.. وكذلك حدّث ولا حرج على أسعار اللحوم التي تراوح سعر الكيلو منها بين ٦٠٠٠٠ ليرة، وفي بعض المناطق وصلت إلى ١٠٠ ألف ليرة، والفرّوج الذي حلق عالياً ووصل إلى نحو ٤٠ ألف ليرة، وكذلك الأرز والسمون والألبان والأجبان وكل ما يخطر على بال المستهلك.

والسؤال الذي يُطرح دائماً: ما الذي يحصل بين يوم وليلة؟ وما الذي يتغير على السلع بين شعبان ورمضان؟ أم أن هناك ذرائع ومبررات واهية جاهزة لذلك سلفاً؟!

وحلّ في هذا الشهر الأول من نيسان، يوم الكذب، والسؤال: كيف يتوافق الصوم مع الكذب؟! رمضان هو شهر الصوم، شهر العبادة، شهر الرحمة، لكن للأسف التجار لا يصومون، بل يكذبون ويغشون ويقسمون أعظم الأيمان ليحولوا هذا الشهر إلى موسم لتحقيق الأرباح وتكديسها من خلال زيادة الأسعار، واستغلال حمّى الشراء التي ترتفع في رمضان.

وكما هو معلوم، الأسواق تحكمها دائماً عملية العرض والطلب، ولكن أحياناً ينصاع الناس تحت تأثير الشائعات والخوف من ارتفاع الأسعار في رمضان، والمطلوب هو زيادة الوعي الاستهلاكي، إذ يمكن أن يحصل كلٌّ على حاجياته بشكل يومي ولا داعي للإسراف غير المبرر في هذا الشهر، والمطلوب أيضاً أن يبقي مصروفه كباقي أشهر السنة وألا يغالي كثيراً في المشتريات، وبذلك قد يمنع الغلاء ويخفّف، إلى حدٍّ ما، من استغلال التجار لهذا الشهر.

ومن جهة أخرى على المواطن أن يقوم بالدور الرقابي على السلع المطروحة في الأسواق، فهناك باعة يحاولون تمرير بضاعة وسلع فاسدة أو منتهية الصلاحية وبأسعار عالية، وعليه ألا يتردد في الاتصال بالجهات الرقابية والمعنية، التي هي عليها بالأساس القيام بهذه المهمة، وأن تشد أزر المواطن وتكون شريكة معه في ضبط الأسواق ومحاربة الغش وألا تتركه فريسة لضعاف النفوس وعديمي الأخلاق والضمير.

طبعاً حمى ارتفاع الأسعار في رمضان لا تنحصر في الأكل والشرب فقط، وإنما تمتد إلى السلع الأخرى كالألبسة وخاصة ألبسة الأطفال التي تصبح أسعارها فلكية وتفوق التصور، إذ يستغل التجار حلول العيد، وهذا يفرض على الأهل شراء الألبسة الجديدة لأطفالهم، الأمر الذي يعني دفع نفقات إضافية ويزيد كذلك من مديونية الأسر الفقيرة التي لا تستطيع الدفع نقداً.

إن المواطن الذي صمد وضحى وقاوم يستحق بكلّ تأكيد تأمين الحياة الكريمة له وحمايته من استغلال التجار والفاسدين والغشاشين، وذلك بضبط الأسواق، وبأن تقرر زيادة سريعة للرواتب والأجور لأصحاب الدخل المحدود والموظفين، لتقليص الفجوة الكبيرة الحاصلة بينها وبين الأسعار.

وكل رمضان وأنتم والوطن بألف خير!

العدوى الأمريكية ومتلازمة (كريدي سويس)

أوربا مذعورة..

» ماهر سلامة

تقف أوربا الآن أمام مشهد مخيف: أزمة (كريدي سويس) التي تعود إلى أكثر من سنة ولا ترتبط مباشرة بالأزمة المصرفية الأخيرة في أمريكا، واحتمال تمدّد الأزمة الأمريكية التي بدأت بمصرف وادي السيليكون إلى مصارف أوربا المنخرطة في شراء السندات الأمريكية. يأتي ذلك فيما بدأت أوربا تشعر بموجة التضخّم العالمية التي واجهتها أمريكا برفع أسعار الفائدة ما انعكس سلباً على قيمة اليورو، فضلاً عن ضيق صناعي ناتج من ارتفاع أسعار الطاقة وهروب المصانع نحو بلدان أخرى. كل هذه المخاوف ستمحو صمود أوربا في تمضية شتاء غير عاصف بلا الغاز الروسي.

تتراكم المشاكل في أوربا. فبعد المشاكل التي واجهتها صناعاتها بسبب أزمة الطاقة الناتجة من مشاركتها ضدّ روسيا في حرب أوكرانيا، ها هي ذي الآن تقف أمام خطر يهدّد قطاعها المالي بالدخول في متاهة. فالقطاع المصرفي الأوربي على موعد مع أزمتين مختلفتين مضموناً، ويمكن أن تجتمعا لتصبح المصيبة أكبر. فالأسواق المالية هناك شعرت بالخطر القادم من أزمة مصرف وادي السيليكون المنتقلة من أمريكا إليها، ومن أزمة (كريدي سويس) الواقعة داخل البيت الأوربي.

تراكم فقدان الثقة

يعدّ (كريدي سويس) من أكبر مصارف العالم. هو ثاني أكبر مصرف في سويسرا، ويملك أصولاً بلغت قيمتها ٥٧٤ مليار دولار في نهاية ٢٠٢٢. بياناته المالية عن هذه الفترة تشير إلى أنه تكبّد خسائر بقيمة ٧ مليارات دولار. التفسيرات تشير إلى أن المصرف تعرّض لضغط من الزبائن الذين عمدوا إلى سحب ودائعهم، وهذا أدّى إلى انخفاض كبير في الدخل المتأتّي من أقسام الثروة وإدارة الأصول وإدارة الاستثمار. وأتت الإشارة الثانية في الأسبوع الماضي، من تصريح رئيس البنك الأهلي السعودي، عمّار الخضيري الذي يمثّل الجهة التي تملك ١٠٪ من أسهم المصرف السويسري. كان الخضيري واضحاً حين أشار إلى أن البنك الأهلي لن يشارك في عملية دعم رأس مال المصرف. سريعاً، انخفض سعر سهم المصرف بنسبة ٣٠٪، وامتدّ الذعر إلى الأسواق المالية الأوربية حيث انخفضت أسعار أسهم مجموعة كبيرة من المصارف العاملة في أوربا. ورغم أن (كريدي سويس) حصل على قرض من المصرف المركزي السويسري بقيمة ٥٤ مليار دولار، إلا أن السوق لم تقتنع بأنها خطوة تجعل المصرف السويسري ملاذاً آمناً باعتبار أن قرضاً كهذا قد يكون له انعكاس على السيولة، لكنه يحمل أولوية في السداد على غيره، ما يجعل أزمة المصرف مقلقة أكثر.

فقدان الثقة في (كريدي سويس) تراكم على مدى السنوات الماضية. ففي عام ٢٠٢٠، كان هذا المصرف جزءاً من فضيحة أظهرتها تحقيقات توصّلت إلى أن المصرف وظّف محقّقاً خاصاً للتجسّس على مدير وحدة إدارة الثروات لديه، وقد نتج من هذه الفضيحة استقالة المدير التنفيذي للمصرف. وفي السنة الماضية، أدان القضاء السويسري (كريدي سويس) بتهمة الفشل في منع حصول عملية غسل أموال تكشفت على وقع قضية أخرى، في ما اعتُبر أوّل محاكمة جنائية في ذلك البلد يخضع لها أحد المصارف الكبرى. والمشكلة الأكبر ظهرت عندما تعرّض المصرف المذكور لخسارات ائتمانية بعد إعطائه قروضاً لمؤسّسة (غرينسيل) المالية التي توقّفت عن الدفع بعد إصابتها بتعثّر مالي، تبيّن أن سببه مشكلة كبرى في وحدة تقييم المخاطر في المصرف السويسري. كما أن انهيار شركة (أركيغوس) سبّب للمصرف خسائر بقيمة ٥,٥ مليارات دولار.

امتداد أزمة (وادي السيليكون)

المشكلة الثانية التي تقرع أبـواب القـطـاع المـصـرفـي الأوربـــي هـــي تـمـدّد أزمـة مصرف (وادي السيليكون) في الولايات المتحدة، إلى خارج القـارة الأمـريـكـيـة. فبعدما اتّضحت أسـبـاب انهيار هذا المصرف، وتبيّن أن المشكلة بنيوية، تسلّل الهلع إلى القطاع المـالـي الأوربـــي. فالمشكلة مرتبطة مـبـاشـرة بالخسائر غـيـر المـحـقّـقـة فـي قيمة الأصـول المحمولة مـن قبل المصارف. وهذه الأصول هي السندات الأمريكية التي تعدّ الأكثر أماناً حول العالم. لكن القيمة السوقية لهذه الأصول انخفضت وباتت تمثّل مشكلة للمصارف التي تحملها، ولا سيما أنها كانت تفترض أن هـذه السندات قابلة للسيولة بشكل سريع ومن دون خسارة في القيمة، إنما ما حصل مع مصرف وادي السيليكون هو العكس، إذ تبيّن أنه مع ارتفاع أسـعـار الـفـائـدة الأمـريـكـيـة، انخفضت قيمة هذه الأصول وبـات تسييلها يـرتّـب خسائر كـبـيـرة عـلـى حـامـلـيـهـا. فقد تـحـوّل هـذا الاسـتـثـمـار إلـى أزمة عندما تهافت المودعون لدى مصرف وادي السيليكون عـلـى سـحـب ودائـعـهـم مـنـه، مـا أجـبـره عـلـى تـسـيـيـل الـسـنـدات بـالـسـعـر الـسـوقـي لتغطية حاجته إلى السيولة. هكذا تحوّلت الخسائر غير المحققة إلـى محققة. وهذه الـظـاهـرة ليست حـكـراً على مصرف (وادي السيليكون)، بل تمتدّ إلـى مصارف أخرى في أمريكا وأوربـا. ورغـم أنه ليست هـنـاك تـقـديـرات عن حجم الخسائر غير المحقّقة في أوربا بسبب الاستثمار في السندات الأمريكية، إلا أنه في أمريكا تقدّر قيمة الخسائر غير المحقّقة بنحو ٦٢٠ مليار دولار.

ومـا يثير القلق أيضاً هو تشابه مصدر الأزمة وسياقها. فـالـسـنـدات الأمـريـكـيـة التي يمكن أن تخسر الآن، صدرت أيام جائحة كورونا حين كانت مـعـدلات الـفـائـدة الأمريكية منخفضة إلى حدود الصفر، وهـو أمـر حـصـل أيـضـاً في أوربـا التي عمدت إلى خفض معدلات الفائدة يومذاك. إلا أنـه بسبب مكافحة موجات التضخّم، اضطرّ الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي إلـى أن يرفع معدلات الفائدة بشكل سريع، وهـو أمـر لحقته أوربـا بـشـكـل إلـزامـي وإن حـاولـت القيام به ببطء مقصود حتى لا تخنق اقتصاداتها. بمعنى آخر، ليس غريباً أن تكون المصارف الأوربية الحاملة للسندات قد خسرت جزءاً كبيراً من قيمتها خلال عملية رفع أسعار الفائدة مـن قبل المصرف المركزي الأوربي.

الـفـكـرة الـمـهـيـمـنـة الـيـوم هـي الـخـوف الكبير السائد في أوربـا من أن تتسبّب أزمة (كريدي سويس) باهتزاز ثقة المودعين الأوربيين بمصارف الـقـارة العجوز، ما يـؤدي إلى انكشاف هذه المصارف على خسائر السندات التي تحملها منذ فترة الفوائد المنخفضة. وفـي هـذه الحالة، قـد يشهد الـقـطـاع الـمـصـرفـي الأوربـي أزمـة غير مسبوقة. وقد بدأ هذا التخوّف بالفعل، إذ أخبر المصرف الـمـركـزي الأوربـي وزراء دول الاتـحـاد أن هناك عـدداً من المصارف الأوربية معرّضة لهذه المخاطر بشكل كبير.

بشكل عام، يقف المصرف المركزي الأوربي أمام معضلة كبرى اليوم. فمع الهلع الذي يصيب القطاع المالي بسبب أزمة مصرف (وادي السيليكون) فـي أمـريـكـا، أتـت مشكلة (كـريـدي سـويـس) المتجددة، وهو ما يضع المركزي الأوربي في موقع حـرج. فهذا الأخير أيضاً يعاني رغم محاولة وقف موجة التضخّم التي تضرب القارة، ومخاطر حدوث ركود اقـتـصـادي كـان متوقعاً حتى قبل هـذه الأزمـة المصرفية المحتملة.

(الأخبار)

الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي يؤكد صعوبة احتواء التضخم في الولايات المتحدة

أكدت ليزا كوك أحد حكام مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأمريكي) أن عملية العودة إلى معدل تضخم بنسبة ٢ بالمئة في الولايات المتحدة هي (طريق طويل من المتوقع أن يكون غير منتظم ووعراً).

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن كوك قولها في كلمة: إن (جدول التضخم أسوأ مما دلت عليه المؤشرات في بداية العام، فقد تلاشى جزء من انخفاض التضخم المسجل في الربع الأخير من عام ٢٠٢٢، بينما كان التضخم في الشهرين الأولين من العام الحالي مرتفعاً)، موضحة أن (جميع البيانات تشير إلى ارتفاع التضخم لهذا العام، وتباطؤ سوق العمل).

واعتبرت كوك أن الاحتياطي الفيدرالي (لن يكون قادراً على الوفاء بمهمته المزدوجة، المتمثلة في خفض التضخم إلى نحو ٢ بالمئة والعمالة الكاملة، وسيضطر للتضحية بأحدهما).

وفي وقت سابق أمس نُشر مؤشر تضخم نفقات الاستهلاك الشخصي، وهو المؤشر الذي يريد الاحتياطي الفيدرالي إعادته نحو هدفه البالغ ٢ بالمئة، مع تقدير التضخم بنسبة ٥ بالمئة على أساس سنوي في شباط الماضي.

الصين والبرازيل تتخلّيان عن الدولار في تعاملاتهما التجارية الثنائية

أعلنت الحكومة البرازيلية، أنها توصّلت إلى اتفاق مع الصين للتخلي عن الدولار واستخدام عملتيهما المحليّتَين في تعاملاتهما التجارية الثنائية.

وسيُتيح الاتفاق للصين، أكبر منافس للهيمنة الاقتصادية الأمريكية، وللبرازيل، أكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية، إجراء صفقاتهما التجارية الهائلة بشكل مباشر، واستبدال اليوان بالريال والعكس بالعكس، بدلاً من الاعتماد على الدولار.

في السياق، قالت (الوكالة البرازيلية للترويج للتجارة والاستثمار) (أبيكسبرازيل) في بيان: (هناك توقعات بأن هذا سيخفّض التكاليف (...)، ويعزّز التجارة الثنائية، ويسهّل الاستثمار).

والصين هي الشريك التجاري الأكبر للبرازيل، فقد بلغت قيمة التبادل التجاري بينهما نحو ١٥٠ مليار دولار العام الماضي.

وتم الإعلان عن الاتفاق خلال منتدى أعمال صيني-برازيلي رفيع المستوى عُقد في بكين، وقد جاء في أعقاب اتفاق مبدئي في كانون الثاني.

وكان من المقرر أن يحضر الرئيس البرازيلي، لويز إيناسيو لولا دا سيلفا، المنتدى، لكنه اضطر إلى إرجاء زيارته للصين بعد إصابته بالتهاب رئوي.

وقال مسؤولون إن (البنك الصناعي والتجاري الصيني) وبنك (بي بي أم) سينفّذان التعاملات.

وإضافة إلى البرازيل، تخلّت الصين عن التعامل بالدولار أيضاً مع روسيا وباكستان وعدة دول أخرى.

العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

متلازمة (اسبرجر).. أحد اضطرابات طيف التوحد

» إيمان أحمد ونوس

على اعتبار أن التنوّع والتعدّدية والاختلاف بين البشر سمة طبيعية وأساسية وحالة إيجابية يتمكّن الجميع فيها من حصولهم على حقوقهم الإنسانية كافة. عملت الأمم المتحدة وبدأب على حماية هذه السمات، كذلك عزّزت حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ورفاههم، وبضمنهم الأطفال الذين يعانون من اختلافات في التعلّم وتأخّر النمو، ومنهم المصابون بالتوحّد أو كما يُطلق عليه أيضاً (الذاتوية) باعتباره اضطراباً في النمو العصبي لوظائف الدماغ. ويظهر التوحد في الطفولة المبكرة، ويُشخّص بملاحظة بعض السلوكيات على الطفل. كما يتميّز بشكل رئيسي بتفاعلاته الاجتماعية الفريدة، والطرق غير العادية للتعلّم، والاهتمام البالغ بمواضيع مُحدّدة، والميل إلى الأعمال الروتينية، ومواجهة صعوبات في مجال الاتصالات التقليدية، واتباع طرق معينة لمعالجة المعلومات الحسية.

من هنا، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في آذار عام ٢٠٠٧ اعتبار يوم الثاني من نيسان من كل عام يوماً عالمياً للتوعية بمرض التوحد، وذلك إيماناً منها بضرورة مساعدة الأطفال والبالغين الذين يعانون من اضطرابات التوحد، ومساعدتهم على تحسين جودة حياتهم.

وقد أُحرِزَ في السنوات الأخيرة تقدم كبير في إذكاء الوعي باضطراب التوحد والاعتراف به، والفضل في ذلك يعود للناشطين والمختصين في مجال التوعية به ومعالجته، وكذلك العمل على دمج نموذج التنوع العصبي -الذي صاغته عالمة الاجتماع جودي سينجر أواخر التسعينيات- في عملهم.

ومع ذلك، لم يزل المصابون بالتوحد يواجهون التمييز والعديد من التحديات الأخرى التي غالباً ما يجهلها المحيط الاجتماعي الذي ولدوا فيه رغم أنهم يتمتّعون بمجموعة واسعة من المواهب والذكاء الخارق، كحالة الطفل السوري عبد الرحمن الأسعد الذي لديه حالة طبية نادرة تسمّى متلازمة (أسبرجر) كما قال الأطباء، وهي أحد اضطرابات طيف التوحد. تصيب أصحاب الذكاء الحاد حسبما ذكر والده الذي أشار إلى أن مديرية التربية لم تقبله بسبب حالته، وقد قدم تظلماً لرئيس الوزراء حول الأمر، وبعد ثلاث سنوات من طرق الأبواب وبفضل بعض الأشخاص الذين تضامنوا معه استطاع (عبد الرحمن) الالتحاق بمدرسة خاصة كطالب في الصف الثاني رغم أن عمره ١١ عاماً. وقد أدرج موقع (سناك سوري) مقالاً عن الطفل المذكور بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٨ (١) تحت عنوان: (عبد الرحمن طفل سوري بقدرات خارقة.. مختصون: ظاهرة عالمية)

أورد فيه ما قاله والده (حسان الأسعد) الموظف في شركة كهرباء حمص:

(المفاجأة وقعت قبل ثمانية أعوام، حين تمَّ إيقاظي في ساعة مبكرة وعلى عجل بصوت يُناديَ (بابا تعال شوف عبد الرحمن)، وبدافع الفزع والرهبة من النداء قمت مسرعاً، وشاهدت طفلي (عبد الرحمن) جالساً في غرفة أخرى بمفرده وهو يقوم بكتابة الأحرف الانكليزية وأرقامها مع اللفظ الصحيح لها، إضافةً لمثيلاتها باللغة العربية بشكل مذهل لا يصدَّق، للوهلة الأولى كان تأثير ما رأيت صادماً بالنسبة لي، جلست مراقباً بلا حراك ولا كلام، محاولاً إيجاد تفسيرٍ لما يجري، زوجتي وإخوتُه كانوا على نفس الحال مذهولين ممّا يرون أمامهم، بضع دقائق مضت مانعاً نفسي من معانقته والبكاء، إلى أن

(متلازمة أسبرجر) يُصاب بها من هم من أصحاب الذكاء الحاد وفق مختصة المعالجة الوظيفية (ريم البقاعي) التي تضيف قائلة: (الأطفال الذي يصابون بها قابلون للتعلّم أكثر من غيرهم، إلاَّ أنهم فاقدون للتواصل البصري والتفاعل الاجتماعي، ولديهم نمط غذائي معين، وأسلوب معيشة خاص)

استسلمت أخيراً وكان ذلك، تلك اللحظة لن تُمحى من ذاكرتي ما حييت). ويضيف الوالد: (بعد ما جرى طلبت من صديقي الدكتور شادي رباحية الحضور الفوري، والذي لبى النداء خلال دقائق ووقف مذهولاً ممّا سمع وشاهد، وأخبرني بأنَّ حالة (عبد الرحمن) هي من الحالات النادر حصولها في العالم بين الأطفال المصابين باضطراب التوحد، وأنه بمثابة الكنز الذي لا يقدر بثمن. كانت مفاجأةً أخرى بالنسبة لي، وأنا أسمع بهذا المرض للمرة الأولى، بعدها عرضته على الطبيبة المختصة كارلا خوري، التي أكّدت بعد معاينتها له وإخبارها بما يقوم به، بأنَّه يعاني من أحد اضطرابات طيف التوحد عالي الأداء والمسماة (متلازمة أسبرجر).

(متلازمة أسبرجر) يُصاب بها من هم من أصحاب الذكاء الحاد وفق مختصة المعالجة الوظيفية (ريم البقاعي) التي تضيف قائلة: (الأطفال الذي يصابون بها قابلون للتعلّم أكثر من غيرهم، إلاَّ أنهم فاقدون للتواصل البصري والتفاعل الاجتماعي، ولديهم نمط غذائي معين، وأسلوب معيشة خاص، لكن يميّزهم سرعة التعلم).

لكن المفاجأة التي دوّت بعد ثلاث سنوات على هذا المقال أن الموقع ذاته (٢) وبتاريخ ٢٢ آذار ٢٠٢٣ أدرج مقالاً بعنوان:

(بعد أن رفضته المدارس.. حكاية عبد الرحمن الأسعد تُدرّس في المنهاج السوري)

جاء فيه ما يلي: طفل بقدرات خارقة.. حالة نادرة عالمياً اكتشفها أهله في الرابعة من عمره

وقد تصدّر اسم الطفل (عبد الرحمن الأسعد) أحد دروس منهاج اللغة الإنكليزية لطلاب الصف الثامن الإعدادي في (سورية) كجزء من القصص المُجمّعة من حول العالم.

وكان الدرس المعنون بعبارة (عبد الرحمن طفل سوري بقدرات خارقة) تحدّث عن مواهب (الأسعد)، الذي ينحدر من (حمص) وقد أظهر بحسب المختصين مواهب استثنائية كالتحدث بلغات لم يتعلمها من قبل. كما أنَّه استخدم الكومبيوتر والموبايل دون تدريب مسبق. ويتابع الدرس المذكور أن اكتشاف موهبة (الأسعد) بدأ حين كان في الرابعة من عمره وكتب كلمات وأرقاماً بالإنكليزية ونطقها بشكل صحيح. وهو ما فعله أيضاً بالنسبة للأبجدية العربية.

إضافة إلى ذلك فإن (الأسعد) امتلك ذاكرة بصرية لا تصدّق. فهو يستطيع رسم أي مبنى خلال ربع ساعة بعد النظر إلى تصميمه لمدة دقيقة أو اثنتين. كما أن بإمكانه معرفة الوقت بدقة دون النظر إلى الساعة. فيما يقول مهندس معماري أن رسومات الطفل (عبد الرحمن الأسعد) للمباني. تبدو احترافية بتفاصيلها ودقتها.

عائلة (عبد الرحمن) تحاول أن تتعامل معه وفق الأسس السليمة، ذلك أن والده دائم الاستفسار عن الطرق التي يجب أن يتعامل بها معه عند تعرضه لحالة ما، إضافة لعملها على تنمية تواصله البصري الذي يُعتبر الخطوة الأهم في علاج طفل التوحد.

الأستاذ (حسين ونوس) مدرِّس مادة المنظور في كلية الهندسة المعمارية بجامعة (البعث) قال: (في حالة الطفل (عبد الرحمن) فإنَّ الموضوع يتم بمحاكاة فطرية كاملة، لكن المذهل هي الطريقة الصحيحة التي يرسم بها، معتمداً على ذاكرة تسجيلية فائقة الوصف وبتطابق تام مع تفاصيل المبنى الأصلي، من حيث عدد النوافذ والفتحات ونوعية أبواب مداخله وحتى الزجاج المكسور في أيِّ جزء فيه، وإذا ما تمت العناية به بالشكل الأمثل فإنه سيغدو نابغةً بكل ما تعنيه الكلمة في المستقبل).

(ميسم الحصرية) اختصاصية التربية الخاصة (توحد، نطق، تخاطب، صعوبات تعلم، استشارات نفسية) ومديرة مركز (ملائكة الجنة) في (دمشق) قالت: (هناك لغة غير مفهومة يتحدث بها غير اللغات التي أعرفها ولدَّي اطلاع عليها، مما دفعني لعرض التسجيلات على عدَّة مختصين لأتفاجأ بأنَّها لغة (تشيكية)، ومن خلال الاختبارات التي خضع لها من قبلنا كفريق عمل توصلنا لنتيجة تفيد بأنَّ ذكاءه يعادل ذكاء ثلاثة أطفال طبيعيين، وبحسب دراسات علمية صدرت في أمريكا فإنّ حالته تشكِّل واحداً بالمليون من كل طفل حول العالم بالنسبة لنوع الذكاء الذي يتمتع به).

والد الطفل ذي القدرات الخارقة يناشد الجهات الحكومية الاهتمام بولده ويقول إنه كأب مستمر في القيام بواجبه في تأمين احتياجاته، والبقاء بقربه ومعه طوال الوقت حتى تُوضع قدراته في مكانها الصحيح ويأخذ حقه وفرصته.

مراجع:

(١-٢) موقع سناك سوري

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في آذار عام ٢٠٠٧ اعتبار يوم الثاني من نيسان من كل عام يوماً عالمياً للتوعية بمرض التوحد

هُم البركة بيننا

» **وعد حسون نصر**

هُمُ البركة بيننا. نعم، إنهم بركة الدنيا والمنازل، قلوب لا تعرف الحقد، لا تعرف الكره، ولا حتى طعم الأذية. إن نظرت إلى وجوههم رأيت كل معاني الإنسانية والبراءة، وإن حدّثتهم لن تسمع من أفواههم إلاّ الكلام العفوي البعيد كل البعد عن التملّق والتصنّع والتجميل. نعم، إنهم أطفال التوحد، ملائكة بأجساد بشر، خُلقوا بيننا لنعرف معنى الرحمة.

لمن لا يعرف ماذا يعني التوحد، فهو كما ورد في تعريفه أنه من الاضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال بمراحل مبكرة من العمر وترافقهم بقية حياتهم، ويترك التوحد تأثيراً مختلفاً ومتفاوتاً لدى المصابين ممّا دفع الاختصاصيين لتسميته بطيف التوحد، تنضوي تحت هذا المسمّى مختلف الحالات بتنوعها. لا علاج مُحدّداً لمرض التوحد، لكن تتوافر برامج علاجية تساعدهم قدر المستطاع، وبالتالي يعتبر التوحد في تصنيفه من الاضطرابات النفسية، لذلك يجب أن نعي كيف نتعامل مع التوحدي لكيلا نشعره بأنه غريب عنّا، فهو قابل للتعلّم وقابل للتطوّر، لذا علينا أن نتصرف معه كأنه شخص سليم، نخاطبه كما نخاطب الأشخاص الآخرين، مع مراعاة عدم الاقتراب منه بشكل وديّ أكثر من اللازم كي لا نؤذي مشاعره، ويجب أن نحترم خصوصيته، كذلك علينا أن نكون أكثر وضوحاً واختصاراً في الحديث معه ولا ندخل بالتفاصيل قدر الإمكان، وأيضاً يجب أن نستمع له بكُل اهتمام ونشعره أن ما يقوله مهمّ لنا، ونعطيه وقتاً ليردّ علينا ولا نستعجله، ونعطيه مساحته الشخصيّة ولا نتطفّل عليه، ولا ننتقد تصرفاته المَعتادة والمتكررة أو نحاول تغييرها. ونوجّه لهم تعليمات بسيطة ومُباشرة لكيلا نشعرهم بأنهم غريبون عنّا، وأيضاً علينا كأهل ومجتمع أن نتقبّل وجود هؤلاء الأشخاص الذين لا ذنب لهم فيما هم عليه بيننا، وبالتالي علينا التّحلي بالصبر لأن علاج المعلومة وإيصالها إلى طفل التوحد يستغرق وقتاً أطول من أي طفل عادي، وكذلك عندما نتواصل معهم لتقديم أي فكرة جديدة أو معلومة. أيضاً علينا أن نكون أكثر مرونة معهم، فهم يعانون مشكلة إظهار مشاعرهم، ومن الطبيعي أن ينتج عنهم بعض ردود الأفعال الغريبة. هنا يجب أن نتقبّلها بالثبات والمرونة وعدم أخذها على المحمل الشخصي. كذلك التعامل معهم بمحبة حتى يستجيبوا بشكل أفضل وإيجابي، وهذه الاستجابة تأتي عن طريق المكافأة على السلوك الجيد من قبلهم، ولا ننسى التفاعل بواسطة الأنشطة البدنية، إذ من الممكن استخدام بعض تلك الأنشطة لتكون وسيلة تواصل مع الأطفال المصابين بالتوحد من خلال اللعب بالخارج أو الجري وغيرها لنشعرهم بالسعادة والاسترخاء، ولا نبخل بإظهار الحب والحنان لهم، فهم أكثر الناس الذين يحتاجون لهذا الحب وهذا الحنان، يحتاجون للعناق مثل بقية الأطفال الآخرين. فإن كان طفل التوحد لا يستطيع التعبير عن مشاعره، فهو ما زال بحاجة للرعاية والحب والاهتمام منّا وممّن حوله، مع معرفتنا لنقطة مهمة يجب الاشارة إليها وهي أن البعض منهم لا يحب أن يلمسهم أحد، حينئذ يجب احترام رغباتهم بعدم فرض العاطفة الجسدية كالعناق مثلاً، وبالتالي علينا أن ندرك أن هؤلاء الملائكة أنقياء لدرجة أنهم حقيقيون في كل شيء، فهم لا يعرفون الزيف ولا الكذب ويحبون بقلوب نقية بيضاء، ويكرهون الأذى لأنهم ملائكة على الأرض لا تعرف الخبث ولا تملّ من الحب.

التوحد

ليس إعاقة بل قدرات مختلفة

» ياسمين تيسير أبو ترابي

هذا ما ابتدأ به الشخص المُصاب بالتوحد:
(أسمعُ الأشياء بصوت عالٍ، وأرى الأشياء بشكل أكثر وضوحاً، وأشمّ الأشياء بقوة أكبر، وأتذوق الأشياء بطعم مختلف، وأنا أعاني من مرض التوحد. التوحد لا يعرفني، أنا فقط أعرف ما معنى التوحد.
لا أعرف شيئا عني سوى أنني توحدي.. هكذا يطلقون علي، إنسان آلي، غريب في كل شيء.. لا أعي من هم حولي.. باردة مشاعري.. فاترة عواطفي.. لا أبالي بشيء.. حتّى بأمي وأبي.. فكل ما يهمني هو عالمي.. أُجيدُ لغة الصمت.. أهوى لغة الأمل.. أتحدث لغة عربية.. لا يفهم طلاسمها حتّى أبناء جنسي.. هكذا يقولون عني.. طفل توحدي.. مخلوق عجيب).

من برأيك صنع أول رمح حجري؟

إن كنت تريد التخلص من جميع جينات التوحد، فلن يكون هناك المزيد من وادي السيليكون.

ولمعرفة حقيقة هذا الاضطراب يجب أن نتعرف أولاً ما هو التوحد؟

التوحد: هو حالة عصبية مدى الحياة تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، بغضِّ النظر عن الجنس أو العرق أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي. ويشير مصطلح التوحد إلى مجموعة من الخصائص. وإن من شأن تقديم الدعم المناسب لهذا الاختلاف العصبي والتكيّف معه وقبوله أن يتيح للمصابين بهذا المرض التمتّع بتكافؤ الفرص والمشاركة الكاملة والفعّالة في المجتمع.

كيف أعرف ما إن كان طفلي مُصاباً بالتوحد أم لا؟

أعرف ذلك عن طريق متابعة أعراضه التي تتجلى على النحو التالي:

تظهر بعض علامات اضطراب طيف التوحد على الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مثل قلّة الاتصال بالعين أو عدم الاستجابة لمناداتهم أو عدم الاكتراث لمقدمي الرعاية. قد ينمو أطفال آخرون بشكل طبيعي خلال الأشهر أو السنوات القليلة الأولى من عمرهم، لكنهم يصبحون فجأة انطوائيين أو عدوانيين أو يفقدون المهارات اللغوية التي اكتسبوها بالفعل. عادة ما تظهر العلامات عند عمر عامين.

من المرجح أن يكون لكل طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد نمطاً فريداً من السلوك ومستوى الخطورة: من الأداء المنخفض إلى الأداء العالي.

يعاني بعض الأطفال المُصابين باضطراب طيف التوحد صعوبة في التعلّم، وبعضهم لديه علامات أقل من الذكاء المعتاد. يتراوح معدّل ذكاء الأطفال الآخرون الذين يعانون هذا الاضطراب من طبيعي إلى مرتفع - فهم يتعلمون بسرعة، إلاّ أن لديهم مشكلة في التواصل وتطبيق ما يعرفونه في الحياة اليومية والتكيّف مع المواقف الاجتماعية.

يمكن في بعض الأحيان أن تكون الشدّة صعبة التحديد، بسبب المزيج الفريد للشعور بالأعراض لدى كل طفل. ذلك أنها تعتمد بشكل عام على مستوى حالات الضعف وكيفية تأثيرها على قدرة القيام بالوظائف.

بعض العلامات الشائعة لاضطراب طيف التوحد:

-التواصل والتفاعل الاجتماعي:

قد يعاني طفل أو شخص بالغ مصاب باضطراب طيف التوحد من مشاكل في التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل، ومن ذلك العلامات التالية:

١- عدم استجابة الطفل عند مناداته باسمه، أو يبدو كأنه لا يسمعك، وفي بعض الأوقات يرفض العناق والإمساك به، ويبدو أنه يفضّل اللعب بمفرده، أي ينسحب إلى عالمه الخاص، إضافة إلى ضعف التواصل البصري، وغياب تعبيرات الوجه وعدم الكلام أو التأخّر في الكلام، أو قد يفقد الطفل قدرته السابقة على التلفّظ بالكلمات والجمل وعدم القدرة على بدء محادثة أو الاستمرار فيها، أو قد يبدأ المحادثة للإفصاح عن طلباته أو تسمية الأشياء فحسب، يتكلم بنبرة أو إيقاع غير طبيعي، وقد يستخدم صوتاً رتيباً أو يتكلم مثل الإنسان الآلي يُكرّر الكلمات أو العبارات الحرفية، ولكن لا يفهم كيفية استخدامها، أو لا يفهم الأسئلة أو التوجيهات البسيطة، لا يعبّر عن عواطفه أو مشاعره، ويبدو غير مدرك لمشاعر الآخرين، لا يشير إلى الأشياء أو يجلبها لمشاركة اهتماماته،

يتفاعل اجتماعياً على نحو غير ملائم كأن يكون متبلداً أو عدائياً أو مخرّباً، لديه صعوبة في التعرّف على الإشارات غير اللفظية، مثل تفسير تعبيرات الوجه الأخرى للأشخاص أو وضع الجسم أو لهجة الصوت.

قد يعاني المصاب باضطراب طيف التوحد من مشاكل في الأنماط السلوكية المحدودة والمتكررة أو الاهتمام أو الأنشطة المتمثّلة بما يلي:

-يقوم الطفل بحركات متكررة، مثل التأرجح أو الدوران أو رفرفة اليدين أو أنشطة من الممكن أن تسبب له الأذى، مثل العض أو ضرب الرأس، يضع إجراءات أو طقوساً معيّنة، وينزعج عندما يطرأ عليها أدنى تغيير، كما يعاني من مشكلات في التناسق أو لديه أنماط حركية غريبة، مثل حركات غير متزنة أو السير على أصابع القدمين، ولديه لغة جسد غريبة أو متصلبة أو مبالغ فيها، قد ينبهر من تفاصيل شيء ما، مثل العجلات التي تدور في لعبة السيارة، ولكن لا يدرك الصورة المجملة لهذا الشيء أو وظيفته. قد يكون حسّاساً بشكل غير عادي تجاه الضوء والصوت واللمس، وعلى الرغم من ذلك لا يبالي للألم أو الحرارة. لا تشغله ألعاب التقليد أو اللعب التخيّلي، قد ينبهر بجسم أو نشاط ما بحماسة أو تركيز غير طبيعي، وقد تكون لديه تفضيلات معينة من الأطعمة أو رفضها.

عندما يكبر الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد، تتحسّن حالتهم ويصبحون أكثر اجتماعية ويظهرون سلوكاً اضطرابياً أقل. يمكن لبعض المصابين الذين يعانون أعراضاً أقل شدة أن يعيشوا حياة طبيعية أو شبه طبيعية. ومع ذلك، يستمر البعض في مواجهة صعوبة في المهارات اللغوية أو الاجتماعية، ويمكن أن تزداد المشاكل السلوكية والانفعالية سوءاً في فترة المراهقة.

التوحد: هو حالة عصبية مدى الحياة تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، بغضِّ النظر عن الجنس أو العرق أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي

متى تزداد مضاعفات اضطراب التوحد؟

يمكن أن تؤدي المشكلات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعية والتواصل والسلوك إلى ما يلي:

مشاكل بالمدرسة وذات صلة بالتعلم الناجح، مشاكل وظيفية وعدم القدرة على العيش باستقلالية، العزل الاجتماعي، الضغط النفسي داخل الأسرة، الوقوع ضحية التعرّض للتنمّر.

متى يستدعينا هذا لزيارة الطبيب؟

ينمو الأطفال بوتيرة خاصة بهم، ولا يتبع العديد منهم المواعيد الدقيقة المذكورة في بعض كتب الأبوة والأمومة. ولكن عادةً ما يظهر على الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بعض علامات تأخر النمو قبل بلوغ الثانية من العمر.

في حالة الشعور بقلق حيال نمو الطفل أو الاشتباه في إمكانية إصابته باضطراب طيف التوحد، يرجى الإعراب عن مخاوفك للطبيب. كما أن الأعراض المرتبطة بالاضطراب قد تكون مرتبطة كذلك باضطرابات النمو الأخرى.

غالباً ما تظهر علامات اضطراب طيف التوحد مبكراً في مرحلة النمو عندما يكون هناك تأخّر واضح في مهارات اللغة والتفاعلات الاجتماعية. ربما يوصي الطبيب بإجراء اختبارات النمو لتحديد ما إذا كان الطفل يعاني تأخراً في المهارات الإدراكية والاجتماعية ومهارات اللغة أم لا إذا كان الطفل:

لا يستجيب بابتسامة أو بتعبير عن السعادة ببلوغه الشهر السادس.

لا يقلّد الأصوات أو تعبيرات الوجه ببلوغه الشهر التاسع.

لا يتلعثم بالكلام أو لا يصدر صوتاً ببلوغه الشهر الثاني عشر.

لا يومئ بحركات - مثل الإشارة أو التلويح باليد - ببلوغه الشهر الرابع عشر.

لا ينطق كلمات متفرقة ببلوغه الشهر السادس عشر.

لا يلعب ألعاب (التخيل) أو التظاهر، ببلوغه الشهر الثامن عشر.

لا ينطق عبارات تتألف من كلمتين، ببلوغه الشهر الرابع والعشرين.

يفقد مهارات اللغة أو المهارات الاجتماعية في أي عمر.

ما طرق الوقاية من هذا الاضطراب؟

لا توجد وسيلة لمنع اضطراب طيف التوحد، ولكن هناك خيارات للعلاج. يعتبر التشخيص والتدخل المبكر مفيداً للغاية، ويمكنه تحسين السلوك والمهارات وتطوير اللغة. ومع ذلك، التدخل مفيد في أي عمر. على الرغم من أن الأطفال لا يتخلصون عادةً من أعراض اضطراب طيف التوحد، إلاّ أنهم قد يتعلمون الأداء بشكل جيد.

وهذه الكلمات الأخيرة للمُصاب بالتوحد:

(أنا أولاً وأخيراً طفل مصاب بالتوحد وليست صفتي الأخيرة. أرجو منكم أن تصبروا على قلّة معرفتي بالكلمات التي تعبّر عمّا أشعر به. لدي اضطراب في جهاز الإدراك الحسي (الحواس الخمس) إن كنتَ فرداً من عائلتي أرجوك أن تحبّني دون قيد أو شرط أو اعتراض، فالتوحد ليس خياراً وإنما قبول. أرجو منك المساعدة لكي أتأقلم اجتماعياً مع مجتمعي واللعب مع بقية الأطفال).

ما هي أسباب التوحد؟

لا يوجد سبب واحد معروف للإصابة باضطراب طيف التوحد. وبالأخذ بالاعتبار تعقيد هذا الاضطراب، وتباين أعراضه وشدته، فمن المحتمل أن يكون هناك العديد من الأسباب له. قد يلعب التكوين الوراثي والبيئة دوراً فيها.

العوامل الوراثية: يبدو أن عدة جينات مختلفة تدخل في نشأة اضطراب طيف التوحد الذي قد يرتبط لدى بعض الأطفال باضطراب جيني مثل متلازمة (ريت أو متلازمة الصبغي إكس الهش). وقد تُعزّز التغيرات الجينية (الطفرات) خطر الإصابة باضطراب طيف التوحد لدى أطفال آخرين. لكن في الوقت نفسه قد تؤثر جينات أخرى في تطور الدماغ أو طريقة تواصل خلايا الدماغ أو قد تُحدّد شدة الأعراض. قد تبدو بعض الطفرات الجينية موروثة، بينما تحدث طفرات أخرى بشكل تلقائي.

العوامل البيئية: يدرس الباحثون حالياً ما إذا كانت العوامل، مثل العدوى الفيروسية أو الأدوية أو المضاعفات أثناء الحمل أو ملوثات الهواء تلعب دوراً في التسبّب في اضطراب طيف التوحد. لا توجد علاقةٌ بين التحصينات واضطراب طيف التوحد.

واحدٌ من أكبر الخلافات القائمة على حالة اضطراب طيف التوحد هو ما إن كان له علاقةٌ بالتحصينات التي يأخذها المصاب في فترة طفولته. وبالرغم من كثرة الأبحاث المتعلقة بهذه القضية، فإن أيّاً منها لم يُثبت وجود علاقة بين اضطراب طيف التوحد وأيٍّ من التحصينات الشائعة. بل إن الدراسة الأصلية التي أثارت ذلك الخلاف قبل سنوات تم دحضها نظراً لضعف حجّتها والوسائل الدراسية المستخدمة فيها.

قد يعرّض إهمال التحصينات طفلك للإصابة بالعديد من الأمراض الخطيرة ونقلها للآخرين، مثل السعال الديكي (أبو شاهوق)، والحصبة الألمانية، وحمّى النكاف.

غالباً ما تظهر علامات اضطراب طيف التوحد مبكراً في مرحلة النمو عندما يكون هناك تأخّر واضح في مهارات اللغة والتفاعلات الاجتماعي

الواقع والمسألة التاريخية

» يونس صالح

إذا جاز لنا أن نطلق على التاريخ اسم الزمن، حتى يشمل الماضي والحاضر ويمتد للمستقبل، نستخلص من الماضي الخبرة المتراكمة، يصبح الزمن عندنا بهذا المعنى هو التجربة التاريخية بكل ما تتضمنه من خصوصية.

وليس يسيراً مناقشة هذه التجربة بالكامل، وأكتفي هنا بالتركيز على بعض قضاياها، من أجل فهم أفضل لتجربتنا المعاصرة.

فما أحوجنا إلى غرس الوعي التاريخي، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين رضوا الحياة خارج الزمن! فهل هناك سبيل ينتشلهم من هذه الحالة؟

إن خلق مناخ عام في البلاد ينطلق من اعتبار أن العطاء الإنساني وحده هو الذي يثري التاريخ ويدفعه نحو التقدم، هو الذي يجذب أولئك الناس إلى المساهمة في العمل العام. إن الزمن يمضي، ومن الضروري مواكبته، وإن مجرد التوقف عن الفعل يدفع بنا خارج الزمن.. ومن هنا أهمية رصد حركة التاريخ الذي لا يكتفي بدراسة الماضي وتحليله، بل بوصله بالحاضر حتى يتحدد دور كل مواطن في بناء المستقبل، على ألّا يقتصر هذا الرصد على بطولات الحكام والقادة والزعماء، بل يمتد ويشمل تحليل التحولات الاجتماعية والاقتصادية ومدى مساهمة الإنسان في تلك التحولات.

ونتساءل: هل يعيد التاريخ نفسه؟ أنا لا أتفق مع القائلين بهذه المقولة، حتى إذا ظهر وكأن بعض أحداث التاريخ تتكرر، فالحياة في تبدل وتطور مستمر، إذا تشابهت مراحلها في بعض الوجوه، فإنها تختلف وتتباين في وجوه أخرى.

وحركة التاريخ ليست تياراً واحداً، بل هي تيارات متعددة يستحيل أن تسير على نسق واحد، والتاريخ هو علم المتغيرات، إذ تؤكد قوانينه على أن ما جرى في الماضي لا يمكن له أن يتكرر بالصورة ذاتها في المستقبل.. فالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في تبدل مستمر، وكل حلقة منها هي جزء من سلسلة تقود إلى ما بعدها.

واقعنا والتاريخ

يمر واقعنا في اللحظة التاريخية الراهنة بمرحلة حاسمة من الحركة والجدلية، فهل لنا أن نتوقف من أجل مراجعة تجربة الماضي، ونبحث أصل المشكلات والمصاعب التي تواجهنا؟ فكل مؤشرات التحول والتغيير تكمن في هذا الواقع الذي يبدو أحياناً للبعض مأسوياً ميئوساً منه، ولكن ما يقع أمام أنظارنا لا يعدو سوى صراع بين قوى التقدم والتخلف.

وهنا يبرز دور المثقف الذي يقع عليه عبء إخضاع التجارب السابقة للنقد الموضوعي العقلاني، بدلاً من إدانة الماضي من منطلق الشعور باليأس، مما ينتهي إلى ظلام العزلة عن مجتمعه، كما عليه أن يكف عن تصوير كل التجارب التاريخية بصورة زاهية مما يحول بينه وبين الاستفادة من هذه التجارب.

إن النظر إلى الماضي بمنظار يائس أو بمنظار متحيز يعني عدم استيعاب المسألة التاريخية بأبعادها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فتاريخ الشعوب يمر بفترات من الصعود والهبوط، ويجب إخضاع هذه الفترات للبحث من أجل فهم الحاضر، والاستعداد لمواجهة المستقبل.

إن واقعنا يواجه العديد من السلبيات، ومنها تلك الفجوة التي يعيشها بعض المثقفين بين ما يعتقدونه وما يمارسونه.. كما أن هناك حالة تبسيط للعديد من القضايا يلجأ إليها المثقفون لتجنب مواجهة قضايا التحول الاجتماعي، وهنا نتساءل:

ما الذي يمنع النظرة النقدية إلى الماضي؟؟ هل لأنه مقدس إلى درجة تحريم نقده؟ ثم هل يقف فهم البعد التاريخي عند حدود الماضي؟

إن إجابة هذه التساؤلات لا يمكن توفرها من دون الوعي التاريخي، فهو دليلنا لفهم أعمق للأحداث المعاصرة التي تجري، وليس المجال هنا يسمح بتقييم ونقد هذه الأحداث الجسام التي تؤثر على الواقع، وسيمتد تأثيرها بعيداً في المستقبل.. لكن قراءة التاريخ لا تكفي، والمهم الاستفادة منه في الحاضر من أجل المستقبل.. وهذا لا يتحقق إلا بالوعي التاريخي أيضاً، فهو يعني الاستفادة من تجارب الماضي لصالح الحاضر والمستقبل، وليس على حساب الحاضر والمستقبل، ويمكن توفر هذا الوعي بالنقد الذي يجب أن يشمل جميع نواحي الحياة في مجتمعنا، فهو الرئة التي يستطيع المجتمع أن يتنفس بواسطتها ليعرف مواطن الضعف في حياته كي يتمكن من التطلع إلى الأمام بخطا ثابتة وواعية.

إن تلك الدروس لا يستطيع استيعابها إلا الإنسان المثقف الملتزم بقضايا شعبه، لكن المثقف هو وليد بيئته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبما أن واقعنا هذا قد عاش ولايزال نكسات متتالية، وتخريباً متواصلاً، فإن الفكر التقليدي الذي لا يسمح بنقد الذات، والفكر الانتقائي الذي لا يتوفر فيه التعميم أو محاولات التغريب بصورة مصطنعة بحجة المعاصرة، كل ذلك أدى إلى استلاب في الفكر على حساب المساهمة الثقافية الفعلية في تطور واقعنا حضارياً، وأدى إلى تذبذب الثقافة عندنا وازدواجية الكثير من المثقفين.

لا يستطيع المثقف عندنا أن يؤدي دوره في هذا الزمن الصعب، إلا إذا توفر لديه الوعي التاريخي للمشكلات القائمة، والقدرة على تحليلها علمياً لرسم صورة المستقبل، وهي بالفعل رسالة تاريخية لابد من الاضطلاع بها لمواجهة واقعنا المعقد والمتخلف والصعب، وإحداث النهضة المطلوبة.

وفد من قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد يزور / بقية

وتحدث الرفيق الخريط عن عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين الدولتين الصديقتين والشعبين، وكذلك بين الحزب الشيوعي السوري الموحد والحزب الشيوعي الكوبي، وأكد ضرورة تطوير هذه العلاقات، خاصة أن البلدين يواجهان حصاراً جائراً فرضته عليهما الإمبريالية الأمريكية، وتمنى لسعادة السفير النجاح في مهمته.

وأشاد سعادة السفير بالعلاقة الوطيدة بين البلدين والشعبين والحزبين، وأكد وقوف جمهورية كوبا الاشتراكية إلى جانب سورية وشعبها في مواجهة الاحتلال والحصار، شاكراً لقيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد تهنئته.

» د. سلمان صبيحة

صدر في موسكو الأسبوع الماضي مرسوم بإعادة اسم المناضل الإفريقي الكبير إلى جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو، لتعود وتحمل اسمه مرة أخرى.

وقد تزامن تأسيس جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو مع جريمة اغتيال المناضل الإفريقي الكبير لومومبا، (الذي أعدم بالرصاص عام ١٩٦١ وأذابوا جسده بمادة الكبريتيك، لأنه كان أول رئيس وزراء منتخب من قبل شعب الكونغو، وكانت أفكاره الاشتراكية تتوافق مع موسكو، الأمر الذي أقلق الغرب، فقامت مجموعة من CIA بتدبير عملية الانقلاب والاغتيال)، واستمرت جامعة الصداقة تحمل اسم باتريس لومومبا، كعربون صداقة ووفاء لهذا المناضل الكبير، حتى عام ١٩٩١ وانهيار الاتحاد السوفياتي وتفكّكه، وكانت إدارة الجامعة اتخذت عام ١٩٩٢ قراراً غير شرعي بإزالة اسم باتريس لومومبا عنها.

بعودة اسم لومومبا إلى جامعة الصداقة بالأمس، يكون الحق قد عاد لأصحابه، ويكون قد أعيد الاعتبار للوفاء وللقيم والأفكار والمبادئ.

ألف مبروك لكل المناضلين هذا الانتصار الكبير وهذه العودة الكبيرة التي تأتي بتوجيه من الرئيس فلاديمير بوتين.

سينتصر الحق على الباطل بلا شك ولو بعد حين، ولن يصح إلا الصحيح، والأيام القادمة ستظهر لنا الكثير من المفاجآت السارة، يرونه بعيداً وأراه قريباً جداً.

٢٠٢٣/٣/٢٥.

الافتتاحية | أسئلة مشروعة أثارها التعديل الحكومي | بقية

قسراً نحو (عدالة) السوق، الذي لم يكن في يومٍ الأيام عادلاً؟

٤- هل ستطبق الحكومة ما أعلنته مراراً من إجراءات لكبح الفساد، الذي نؤكد أنه سيجهض أي توجه حقيقي نحو الانفراج؟

٥- هل سيجد متلقو الأجور والمتقاعدين في جيوبهم ما يجنّبهم إحراج (السؤال)؟

٦- هل ستحول الحكومة شعار (الإنتاج أولاً) إلى إجراءات جدّية تساعد المنتجين الفعليين في الزراعة والصناعة؟

٧- هل ستتوجه فرق تحصيل الضرائب نحو الذين أثروا خلال سنوات الجمر في الأسواق البيضاء والسوداء، وتترك المنتجين ليتحقق شعار (الإنتاج أولاً)؟

٨- هل سيجد الشباب فرص العمل بانتظار انتهاء تحصيلهم العلمي، أم يواصلوا البحث عن مخرج للالتحاق بمن سبقهم إلى الهجرة؟

أسئلة مشروعة، وهي برسم الحكومة، ودائماً هي برسم كل حكومة، لأنها صاحبة القرار، وخاصة في هذه المرحلة التي تتطلب توحيد كلمة السوريين في مواجهة استحقاقي ضمان السيادة في مواجهة الاحتلال، والحل السياسي لأزمتنا التي أرهقتنا.

نبارك للوزراء الجدد في الحكومة، وننتظر مع شعبنا تغييراً في السياسات باتجاه ملاقاة طموح الشعب الذي ما قصّر يوماً في الدفاع عن سيادة وطنه.. ووحدته.. وسلامته.

النور

أسبوعية- سياسية - ثقافية

يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسســـت عـــام 1955

أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسـؤول: المحامي فؤاد البني

رئيـس التحـرير: بشـار المنيّـر

الإخـراج الفـني: عمار الشيخ علي

الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار

+963 3342573-3342572-3324914

+963 4422383-3342571

annourscs@gmail.com

alnnour.com

Alnnour.newspaper

الـنـور
أسســـت عـــام 1955
www.alnnour.com
26
العـــدد 1053 ـ الأربعـــاء 5 نيســان 2023

من ليالي رمضان | تصوير: طارق الحسنية

لماذا سُمّيت البحار بهذه الأســـــماء؟

* **البحر الأبيض المتوسط:** سُمّي بهذا الاسم بسبب أن غُيومه أغلب أيام السنة بيضاء، ونتيجة لاتساعه عند الإبحار فيه تظهر المياه فاتحة اللون مثل مياه المحيطات. وسبب تسميته بالمتوسط لأنه يقع وسط قارات العالم، فأوربا شـمـالاً، وآسـيـا شـرقـاً، وإفـريـقـيـا جـنـوبـاً، وغـربـاً يربطه مضيق جبل طارق بالمحيط الأطلسي، وكان قديماً يسمّى بحر الروم.

* **البحر الأسود:** على الـرغـم مـن أن مـيـاه هـذا البحر صافية وذات لون أزرق، وتعدّ أفتح لوناً من مياه البحر الأبيض المتوسط، ولكن يطلق على البحر الأسود هذا الاسم لغيومه السوداء، وبسبب الخوف والرعب الذي كان يحدث للبحارّة عند الإبحار فيه، نتيجة لكثرة الرياح والعواصف الرعدية التي كانت تحدث فيه، بجانب موقعه الذي يتوسط روسيا هذه المنطقة شديدة البرودة، وتركيا والبحر المتوسط جنوباً حيث الرطوبة، وقارة أوربا غرباً، حيث وجود منخفضات جوية كثيرة، والتي تعد سبباً في غرق الكثير من السفن به، وكان قديماً يسمّى بحر البنطس.

* **البحر الميت:** يقع هذا البحر بين الأردن وفلسطين، وأطلق عليه هذا الاسم لأنه شديد الملوحة، ولا توجد كائنات حية تعيش فيه، والغرق فيه شبه مستحيل تقريباً.

لماذا لا تتأثر أساسات البيوت وجدرانها في مدينة البندقية الإيطالية بسبب ملامستها الدائمة للمياه؟

لا شك أن مدينة البندقية الإيطالية من أجمل المدن السياحية الأوربية، ويعزى سبب شهرتها إلى الممرات المائية المتداخلة مع مبانيها العتيقة، فهذه المدينة تعتبر أعجوبة هندسية عالمية.لكن، هل تعلم بأن المدينة مكونة مما يقارب ١٢٠ جزيرة صغيرة و١٥٠ قناة مائية؟

هذه المدينة التي تتميز بطرازها المعماري اللافت وتخطيطها الفريد لا تسمح لك بالتنقل خلالها إلا عبر القوارب الصغيرة المخصصة أو مشياً على الأقدام - تخيّل استئجار قارب ليموزين وسائق خاص - ولتلك الأسباب الآنفة الذكر تعتبر المدينة بحق من أجمل المدن الأوربية وأكثرها شهرة ومقصداً للسائحين.

منذ زمن ليس بقليل بُنيت أولى مباني هذه المدينة عن طريق غرس أوتاد خشبية طويلة - تصل إلى أكثر من متر ونصف المتر- عميقاً داخل الأرض، هذه الأوتاد تتجاوز التربة الضعيفة والطين السطحي إلى جزء من الطين الصلب الشبيه بالصلصال، الأمر الذي يمكّن من حمل البناء فوق الأوتاد بثبات ودون خوف من هبوط قد يحصل للطبقة الطينية. لكن قد يتبادر إلى الذهن أن الخشب المغمور بالمياه قد يصبح عرضةً للتآكل، مما يؤدي في النهاية إلى ضعف المباني وتضررها.

لنتكلم عن الخشب نفسه، الخشب المستعمل ها هنا من أنواع الخشب عالية المقاومة للعوامل الجوية وللمياه على وجه الخصوص، ويرجّح أن الخشب المستعمل هو من أنواع خشب البلوط والأركس أو اللاركس، وهي من المخروطيات التي تنبت في الأماكن الباردة، إضافة إلى أن الخشب مغمور كلياً بالماء، الأمر الذي يغيّب الأوكسجين ويمنعه من الوصول إلى الخشب، وبالتالي غياب عامل أساسي يسهم في تعفن الخشب، أيضاً من المعروف أن الأملاح الموجودة في المياه تؤثر على الخشب، ومع مرور الوقت تتصلب الأخشاب وتصبح خصائصها أكثر ميولاً إلى الأحجار منها إلى الخشب، وذلك من الأسباب التي تجعلها أقوى بمرور الزمن.